

ديوان
أنداء الصباح

قصائد ما قبل العشرين

شعر
الدكتور

صابر عبد الدايم
من 1965 – 1968م





((إضاءة))

هذا الديوان

من التجارب الشعرية المبكرة وهي مرآة لأحداث العصر ، وأشواق الذات ، وتمثل مرحلة أولى في المسيرة الشعرية التي بدأت منذ كنت طالبا بالمرحلة الثانوية بالمعهد الدينى بالزقازيق عام 1965م.

والتجارب الشعرية فى سياقها التاريخى والفنى تتماس بصورة مباشرة مع الأحداث رؤية وصوراً وأساليب وإيقاعا شعريا.... وهى كلها آليات تنزع إلى عدم التصادم مع التقاليد الموروثة فى معمار القصيدة العربية شكلا ومضمونا ... وهذا الطابع التقليدى فى سياقه التاريخى... من طبيعة النشوء والتطور ، والنزوع إلى الارتباط بالجزور والأصالة التراثية فى مسيرة الشعر العربى .

وكما يشب الوليد عن الطوق – وينمو – ويكتمل وتتطور رؤاه .. وأدواته ... ورؤيته للأشياء وللعالم من حوله ... تطورت التجربة الشعرية وتشكلت معالمها وتضاريسها فى كل ديوان شعري عانق الوجود ، وخبر الحياة ... وصارع الثوابت المكرور من المعانى ، والصور والرؤى ، وتصادم مع السائد والمألوف ، وطمح إلى ارتياد فضاءات المستقبل وحدائق الآتى ، وغايات الواقع ... وهذا الديوان القديم حين راجعتُ نسخته المحفوظة عثرتُ على



أبيات للشاعر والناقد والمفكر " عباس العقاد " حيث صدرتُ بها هذا الديوان منذ عام 1966م ، وتبوح هذه الأبيات برأى العقاد في الشعر ، وتجسّد معالم رؤيته الشعرية ... وهى كذلك تعلن عن رؤيتى المبكرة لعالم الشعر ... ومكانة الشعراء ودورهم في هذا الكون ، وأثرهم في المجتمع .

يقول "العقاد " :-

الشعرُ من نَفْسِ الرحمنِ مقتبسٌ		والشاعرُ الفذُّ بينَ الناسِ رحمانُ
والشعرُ السنَةُ تقضى الحياةَ بها		إلى الحياةِ بما يطويه كتمانُ
لولا القريضُ لكانتْ وهى فاتنةُ		خرساءُ ليس لها بالقولِ تبيانُ
ما دام في الكونِ ركنٌ للحياةِ يرى		ففي صحائفه للشعرِ ديوانُ

” د/ صابر عبدالدايم ”

2014/12/8م





(قصيدة افتتاحية)

في صحبة الرسول ﷺ

القصيدة الهمزية في مدح خير البرية

مولد النور

ألقيت هذه القصيدة في احتفال المولد النبوي بالزقازيق عام 1966م وكان بصحبتى الزميل الأستاذ الشيخ/ محمود غريب - الداعية الإسلامى المعروف ... "رحمه الله" وله آثاره المضيئة في ميدان الدعوة الإسلامية منذ أن كان طالبا بمعهد الزقازيق الدينى في الستينات من القرن الماضى ... ظل في رياض الدعوة بأسلوبه السمع ، وفكره المتوازن ، ومنهجه الترغيبى ... في مصر ، والعراق - وسلطنة عمان - حتى توفاه الله عام 2013م "جعله الله في الفردوس الأعلى من الجنة".





{ { مولد النور } }

وُلِدَ الرسول ونوره لألاء
فَسَرَتْ إلينا عِزَّةً وهناءً
وتالّلات تلك البسيطة كلها
وتزَيَّنَتْ شمس به وسماء
وبلابل الآفاق غَنَّتْ فرحةً
وغنّاهُ لحنُّهُ الصّدى والماء
فسمعتُ صوتاً أشرقت أنغامه
هز القلوبَ رنينُهُ الغنّاء
وَلَيَّتْ وجهى للسماء رأيتها
في نشوة وجبينها وضّاء
وجميع حبات الثرى نادَتْ لها
قد جاءنا روضُ الهدى المعطاء





وبمولد الهادى المنير مَحْمَدٍ

لَفَتَ نِياطَ قلوبنا الأضواءُ

* * * * *

إِنى وَقَفْتُ على المنير عرائاً

تُيَمِّنُ فيه وراقهِنَّ سناءُ

البدر مثل وجوههم وصادقهنَّ

من البشير شفاعَةُ سَمحاءُ

وكتابتى لوزَيْنَتٍ وتعلَّقتُ

في جِيدها ياقوتة حسناءُ

أو أنها كان اللجين مدادها

وسطورها شهدت لها البلغاءُ

ما نلتُ من ماء المحيط قُطيرةً

وهل المحيط تنال منه ظمأءٌ؟





أنا إبرة في جوف بحر غامر
مهما نسجتُ فلن يُحال برداءُ
لكننى لـديح أحمد منشـدُ
وبه تُنالُ محبةٌ وصفاءُ

يا موكب النور النى ضياؤه
هل من حمى تحمى به الضعفاءُ
هل من مكان شاغرٍ عند الذى
عرفَ الإلهَ فعَضَّه السفهاءُ
حسبى محبةٌ أحمدٍ إن لم يكن
ومن المحبةِ قرـبةٌ ولقاءُ
يا سيد الكونين يا علم الهدى
هذى الحروف قصيدةٌ عصماءُ





فِي كُلِّ حَرْفٍ وَمِزَّةٌ مِّنْ نُّورِكُمْ

وَمِنَ الظُّلَامِ قُلُوبُنَا بُرَّاءٌ

"أَلِفٌ" أَصْلَى عَلَى الَّذِي إِذْ لَمْ يَكُنْ

فَالْكُونُ مَا كَانَ ارْتَقَى: **وَالْبَاءُ**

بَابُ السَّمَاحَةِ وَالْعَنَافَةِ فَتَحَتْ

أَقْفَالُهُ بِهِلَالُهُ: **وَالتَّاءُ**

تَمَّ النِّعَمِ عَلَى الْأَنَامِ بِبَشَرِهِ

فَتَصَاحِبُوا جَاءَتْ لَنَا النِّعْمَاءُ

تَتَفَتَّحُ الْأَزْهَارُ فِي أَفْنَانِهَا

بِظِلَالِهِ وَضِيَائِهِ: **وَالثَّاءُ**

نُّورٌ تَشَّرَفَ بِالْبَشِيرِ وَخَلَّهُ

وَلَدَى الشَّدَائِدِ يُعْرِفُ الْقِرْنَاءُ

وَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَصَفْوَةُ بَارِيٍّ

مَنْ قَالَ قَدْ غَمَرَ الْقُلُوبَ رِضَاءُ





قُلْ يَا إِلَهِي تَوَلَّنا بِرعايةٍ

فالغارُ نحن بأرضه سُجناءُ

في ظلمة الغار المفزَع وحشةً

لكنَّه قدر لكم وقضاءً

ما غير ذكرك في الظلام مؤانس

لكننا برضائكم سعداءُ

و"الجيم" جمع الشمل عاد حقيقةً

وبها نفوز وتُهزَم الأعداءُ

كل الخلائق إخوةٌ في وحدة

دينيةٍ فيها الأنعام سواءُ

كان النزاع مؤصَّلاً بنفوسهم

رَفَعُ السيوفِ شعارهم والذَّاءُ !!!





بالسيف يُشْفَى غُلْهُمٌ وَبِهِ يُسَبِّحُ
قَلْبُهُمْ وَبِهِ تُسَالُ دِمَاءُ
فاستعصمت كل السيوف بغمدها
والنفس فيها عِزَّةٌ وَإِبَاءُ
والأمن أضحى للنفوس شعارها
والحمد لله العلىَّ لواءُ
أُمُرٌ بعرفٍ ناهياً عن منكرٍ
ومن الحصافة تتركُ الجهلاءُ
أَسْلُكُ سَبِيلِ الرشد واجتنبِ الهوى
واعرفِ إلهك يأتى الآلاءُ
تَسْكُنُ رياض الصالحين فإنها
دار الخلود وجَنَّةٌ فيحاءُ
والهائمُ حَامَتْ حَوْلَ أَحْمَدَ أَعْيُنُ
وجهالةٌ عَمَّتْ بِهَا جَهْلَاءُ





وبها قذى ملأ الجفونَ وما لهم
إلا الرزيلةٌ منهنَّجٌ وغذاءٌ
والنخاءُ" خاب المشركون وأدبروا
ولدى الوقائع يُعرَفُ الجبناءُ
ومحمَّدٌ قد سَيجَتُهُ من الإله
عنايةٌ ومحببةٌ ورضاءُ
ورضا الإله غنيمَة وعطيَة
ومن الغنائم مَنحةٌ وجزاءُ
و"البدال" دالَّتْ دولةُ الكفار
وانتَفَضَتْ بدعوة أحمدٍ أشلاءُ
والعبدُ في ظلِ العدالة سَيِّدٌ
ومحمَّدٌ دانت له العظماءُ





"شوقي" أمير الشعر قال لأحمد

بيتاً فريداً إنه غنّاء

وإن رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ

هذان في الدنيا هما الرّحماء

و"الذال" ذاع بفضلُه نور الربا

وسماحة منها القلوب تضياء

و"الراء" روى كلامُه ظمأ الورى

بيانه فاحت به الأرجاء

و"الذال" زال من العقول جمودها

وتحرّرتْ بمحمّدٍ ضعفاء

و"السين" سيرةُ أحمد أمل نراه

وأسوةٌ ومن التأسّى رجاء

و"المشين" شابّت رأسُ أعظم مُشركٍ

والمشركون بجهلهم جهلاء





شَهِدْتُ لَهُ عِظْمَاءُ أَرْبَابِ الْحِجَا
وَتَنَاقَلَّتْ كَلِمَاتِهِ الْحُكْمَاءُ
وَإِذَا تَكَلَّمَ فَالْخَلَائِقُ سَمَّعُ
فَكَلَامُهُ تَسْرَى بِهِ الْأَضْوَاءُ
وَالصَّادُّ صَبْرُ مُحَمَّدٍ بَلَغَ الْمَدَى
وَالصَّبْرُ عَقْدٌ فِي الْقُلُوبِ مُضَاءُ
وَالصَّبْرُ مِنْ شَيْمِ النَّبِوَةِ وَالْأَسَى
جَزَعٌ وَلَمْ يُلْهِهِ النَّبِيُّ بِلَاءُ

وَالضَّادُّ ضَاقَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحْمَدٍ
وَعَيُونُهُمْ رَقَصَتْ بِهَا الْأَقْدَاءُ !
وَالْغَدْرُ مِنْ دَابِ النَّفَاقِ وَمَا أَتَى
أَبَدًا قُلُوبَ الْمُشْرِكِينَ وَفَاءُ
وَالطَّاءُ طَافَتْ بِالْبَشِيرِ مَلَائِكُ
وَمِنَ الْإِلَهِ لِأَحْمَدٍ قَدْ جَاءُوا





زَفُّوا إِلَيْهِ تَحِيَّةَ قَدْسِيَّةٍ

وَمِنَ التَّحِيَّةِ لِلَّسَمَاءِ إِسْرَاءُ

وَالْظَّاءُ "ظَعَنَ مُحَمَّدٌ لِإِلَهِهِ

لِلْكَافِرِينَ لَطَعْنَهُ نَجْلَاءُ

وَالْعَيْنُ "عَابَ الْمُشْرِكُونَ مُحَمَّدًا

لَمَّا سَرَتْ لِسَمَاعِهِمْ أَنْبَاءُ

تَبَّأَ لِعَقْلِ الْكُفْرِ إِنَّ بِهِ

جُنُونًا طَائِشًا وَسُمْتُ بِهِ الْأَعْدَاءُ

وَالْعَيْنُ "غَابَتْ فِي الرَّمَالِ وَجُوهُهُمْ

وَبُخَيْبَةٍ وَنَذَالَةٍ قَدْ بَاءُوا

وَالْفَاءُ "فَازَ الصَّالِحُونَ وَأَدْبُرَتْ

رُؤُسَاءُ مَكَّةَ وَانْزَوَتْ كُجْرَاءُ !!!





و"القاف" ... قاد محمدٌ أصحابه

في يوم بَدْرٍ والسلام لواء

و"الكاف" ... كُلُّ مكابرٍ ومعاندٍ

قد سَطَّرتْ في قلبه البَغْضاءُ

و"اللام" .. لَفَّ المعتدين هزيمةٌ

طاحتْ بكُبر نفوسهم نَكَراءُ

و"الميم" ... من عادى المنير فما له

إلا السَّعيرِ مساكنٌ وجزاءُ

و"النون" ... نور محمدٌ وضياؤه

بين الأنعام مَوَدَّةٌ وإخاء

و"الهاء" ... هَدْيٌ مُحَمَّدٍ وَنِدَاؤُهُ

تمشى على نبراسِهِ الزُّعماءُ





و"الواو" ... ومضة وجه أحمد إنها

شُعْلُ تَضِيئِ حَيَاتِنَا وَهْنَاءُ

و"الياء" .. يعرب قد بَنَتْ أَمْجَادَهَا

فِي ظِلِّكُمْ وَدَنَّتْ لَهَا الْعِلْيَاءُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْجَى إِلِيَّةَ تَحِيَّةُ

مَنْى إِلَيْكَ قَصِيدَةُ عَصْمَاءُ

فَاقْبَلْ قَصِيدَةَ شَاعِرِ أَنْغَامِهِ

فِي ظِلِّهَا يَتَعَانَقُ الْفِرْقَاءُ !!!

وَتَجَاذِبُ الشُّوقُ الْأَبَى فُوَادَهُ

وَتَخْطِفُتْ أَنْفَاسُهُ الْأَعْبَاءُ

وَلَعَلَّ رَبَّ النَّاسِ يَجْعَلُنَا نَرَى

نُورَ الْهَدَى: هُوَ لِلْقُلُوبِ دَوَاءُ

فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّى صَلَاةٌ مَا أَتَى

صَبَحَ وَطَافَ عَلَى الْأَنَامِ مَسَاءُ





وعليك من ربي سلامٌ عاطر

غَنَّتْ به وبسحره الأجواءُ

ولدى الهدى فالكائنات ضياءُ

وفم الزمان تبسُّمٌ ونَّاءُ

مدينة الزقازيق 1966م-1386هـ





(1)

{ { من وحي رمضان } }



ألقيت هذه القصيدة بالغرفة التجارية بمدينة الزقازيق 15
رمضان سنة 1386 هـ وفي رمضان سنة 1387 هـ بجمعية
البر والتقوى بالزقازيق وبالساحة الشعبية بمدينة الزقازيق

* * *





{ { من وحى رمضان } }

فى الأفق شعَّ هلالٌ زادنا تيهها
كل القلوب له زفت تهانيتها
يا مرحباً بهلالِ نوره ألقُ
هزَّ المشاعر فانسابت أغانيها
شهر الصفاء وشهر الهدى قد سطعت
أضواؤه فاخشعوا لله باريها
فالكون أصبح بالأضواء مؤتزراً
حيث الإله بنور الحق يذكىها
وشاقنا صوتُ ناي الهدى إذ وجدت
نياط قلبى به أسمى أمانيتها
وشدو غانيةٍ بالروض قد وقفت





حسنا تهجس بالبشرى أمانيهـا

فما دريتُ بنفسى أننى بشر

وإنما أنا لحن ذابَ مَنْ فيها

* * * * *

كل البرايا إلى الغفار قد رَفَعْتُ

فى خشية وبإيمانٍ أياديها

وحَلَقْتُ فى فضاء الطهر خاشعةً

وللإله لقد فاءت نواصيها

ومن خمائل روض الهدى قد قَطَفْتُ

هدياً لإنقاذ نفس من مهاويها

ومن بحار صلاح الناس قد عرفت

كل القلوب صفاءً كى يُنقىها

حتى تقابل مثل النبع صافية





شهر الصيام وقد غاضت مساويها

فالله ينزل من عليائه سحراً

إلى العباد بفضل كي يُنَجِّيهَا

منادياً كل من فى الكون قاطبة

مَزَّقْ هوى النفس فالشيطان يُغْرِيهَا

من جاء يمشى لعفو عن خطيئته

له جَرِيَتْ وذى الآثام أُمَحِّيهَا

من جاء يبغى رخاء فى الحياة سَعَتْ

له السعادة والأخلاق تَبْقِيْهَا

فهذه راحتى... فى الكون أبسها

إلى العباد بعفو عن مآسيها

وباب عفوى مفتوح بمغفرة

لن أناب إلى الرحمن مُهْدِيْهَا

فسارعوا نحو بابى لست أوصدهُ





بَحْسُنْ أَفْعَالَكُم حَتَّى أَنْمِيَهَا

وَمَنْ لَخَالِقِهِ أَبْدَى إِطَاعَتِهِ

فَالنَّفْسُ تَسْعَدُ وَالرَّحْمَنُ يَرْضِيهَا

لَقَدْ أَتَى رَمَضَانُ مُسْكَّهُ عِبْقُ

وَحُكْمُهُ الصَّوْمُ مَا أَسْمَى مَعَانِيهَا

فَالصَّوْمُ سَاحَةُ آدَابٍ وَمَرْحَمَةٌ

فِيهَا الذُّنُوبُ إِلَهَ الْكُوفِ يَمْحِيهَا

وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ صَوَّامٌ وَرَوْضَةٌ

الْحَقُّ يَسْرَى مَنِيراً فِي حَوَاشِيهَا

وَالصَّوْمُ بَيْنَ جَمِيعِ النَّاسِ عَاطِفَةٌ

قَدْ وَحَّدَتْهُمْ جَمِيعاً فِي مَرَامِيهَا

وَالصَّوْمُ بِيَسْتَانِ أَسْرَارِ نَسَائِمِهِ

هَبَّتْ بِنَفْسِي فَأَنْجَتُ مِنْ دِيَاجِيهَا





والصوم بين الورى وربهم صلّة

ولا انفصام لها فالحق حاميهها

* * *

لذا يقول إله الكون ما عملت

يَدُ ابن آدم بالإحسان أجزيها

إلا الصيام فأسرار له اقتصرت

على حكمتها إذ لست أخفيها

فالعبد إن صام إيماناً له غفرت

ذنوبه وإله الناس يُمحيها

أعطيه ما كان يرجو بل أكافئه

بما يزيد على ما كان يبغيها

* * *





يأربُّ يا سرَّ ذاك الكون قد عَرَجَتْ
روحي إليك بشوق قد سرى فيها
فانت سر ضياء البدر فى أفق
قد رَصَّعَتْهُ نجوم فى أعاليها
وأنت أسرار طير فى خمائله
فاح النسيم بها والعطر كاسيها



يا من إليه قلوب الناس قد هرعت
للفضل طالبة تبغى أمانيتها
نفسى إلى ساحة الرضوان ساعية
للعفو حتى تُنَجِّى من أعاديها
فى شهر قرآنك الميمون منزلة
دستور أمتنا إيقاع شاديها





عن مثل آياته الكفار قد عجزت
فأنكرت حسداً والحق قد حاديها
فانظر إلينا بعين العطف خالقنا
وعند ذاك سنسمو للسهاتِها
واعفر ذنوب حياة جنثها خطأ
بجاه أحمد يا رحمن تُمحيها
وانصر على عصابة الطغيان أمتنا
وحَرِّرِ القدس ممن أجزموا فيها
إننا بساحتكم جننا لمغفرةٍ
فانثر رضاك على الأكوان باريها

مدينة الزقازيق 1966م-1386هـ



(2)

﴿تولرى البرر﴾

الزهرة قد قطفت والريحان قد نفذ بعد ما مَدَّ الكل بأرجه
فتنسّموا منه أذكى الطيب وذاقوا رحيق المسك ، واليوم وبعد أعوام
ليست بالطوال قضاها فقيدنا فى زهرة الشباب ناشئاً فى عبادة الله
أضحى فى ظلمة القبر وحيدا لا يؤانسه إلا ما قدمته يده من العمل
الصالح ، ومن نثر الورود على مسامع الناس ، وكان الخطب على
نفسى عظيما والمصاب فادحاً فأمسكت بقيثارتى ورنمت عليها هذه
الترنيمة الحزينة فى رثاء الداعية الإسلامى الشاب فضيلة الشيخ
"راتب الشواف " جعل الله مثواه الفردوس الأعلى من الجنة .

* * *



[توارى البدر]

أرى علماً بأزهرنا توارى
وداعى الناس للتقوى جهاراً
وغصن الطيب فى روض التجلّى
تخفى وأنبرى يجرى افتخاراً
بنور العلم وافاناً جميعاً
وليل الجهل قد أضحى نهاراً
كلام الله يرسله شعاعاً
فيغدو الخلقُ للتقوى أسارى
وآى الله ينثرها علينا
بإيمان يميننا أو يساراً
ينير الأفق فى ليل بهيم
سناها مشرقٌ يهdy الحيارى





رفيع القدر ذو خلق عظيم
وسيم الوجه بالعلم استنارا
تورای البدر ذو النور السنی
فخلت الناس كلهم سكارى
وإنَّ الناس طُوراً يرفعوننا
أيادی العفو للمولى انكسارا
تعالى الله يارب البرايا
بقلبي الحزن قد أضحى شعارا
إلهى أنت غوثى فى مصابى
فك الكرب يارب الحيارى



ودمع العين خَطَّ له طريقا
على وجهى وقد مَلَأ البحارا





وَدَمَعَ الْعَيْنَ رَوَى الزَّهْرُ حُزْنًا

فَاِذْ بِاللَّوْنِ قَانَ لَا يُجَارَى !!

وَقَلْبَ الْوَالِهِ الْمَحْزُونِ يَرْتَفِي

وَحَلَّتْ الْمَاءُ قَطْرَانًا وَقَارًا !!

وَضُوءَ الشَّمْسِ قَدْ أَضْحَى لِعَيْنِي

جَحِيمًا أَشْعَلَ الْآفَاقَ نَارًا !!

وَطَالَ اللَّيْلُ وَالْأَضْوَاءُ غَابَتْ

كَأَنَّ الْفَجَرَ قَدْ وَلَّى وَسَارَا

كَأَنَّ الْفَجَرَ مُحْكُومٌ عَلَيْهِ

بَسَجْنَ فِيهِ قَدْ فَقَدَ النَّهَارَا

كَأَنَّ كَوَاكِبَ الزُّرْقَاءِ شَيْخَ

لَقَدْ خَارَتْ عَزِيمَتُهُ وَخَارَا

* * *





أَرَاتِبُ شَيْخَنَا السَّامِي عَزِيزُ
عَلَى الْأَوْزَانِ أَنْ تَرِثِي الْبَحَارَا
أَرَاتِبُ نَجْمَنَا الْأَلَاءَ حَزْنِي
مَدَى الْأَزْمَانِ أَلْبَسُهُ إِزَارَا
أَرَاتِبُ طَيْرِنَا الصَّدَاحَ هَدْيَا
لَغَيْرِ اللَّهِ مَارَمْتَ الْجَوَارَا
فَعَشْ فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ حَيَا
وَذَاكَ جَزَاءُ مَنْ لِلْحَقِّ ثَارَا
مَعَ الشَّهَدَاءِ وَالْأَبْرَارِ تَحْظَى
بِجَنَاتٍ بِهَا مَالًا يُجَارَى
* * *
وَلَوْ طَاوَلْتَ فَكْرِي لِلثَّرِيَا
بَلَحْنِ الشَّعْرِ رَوَّيْتَ الْقَفَارَا





وماء البحر لو أضحى مدادا
ونظم الشعر لوحاكي النضارا
وأرض الله لو نظمت قوافي
لترئيكم لبائت كالحيارى
ولكنى أصبر عنك نفسى
ورب الناس يلهمنا اصطبارا
دعوت الله والدينيا تنادى
ولى الله قد نفى الغبارا
أنر سبل السعادة يا إلهى
أمام الداعى للأخرى جهارا
عليك تحية الرحمن دوما
لكم تضحى جنا الله دارا
قرية الصباغ 1966م 28 رمضان 1385هـ ، وكانت وفاة الشيخ راتب
الشواف ليلة القدر فى رمضان المبارك 1385هـ ودفن ليلة عيد بقرية
العطارين مركز ديرب نجم .





(3)

{أسى وحسرة}

فى وسط الأحداث الصاخبة والدموع المنسكبة من الأفئدة
النائحة فى فقيد العلم والشباب بعد توديعه إيانا بخمسة
عشر يوما كانت على نفس كأنها خمسة عشر دهرا فسال
المداد من القلم بعد أن أملى عليه الفؤاد معبرا عن المآسى
والأحزان فى تلك المقطوعات فى رثاء الشيخ طراتب
الشواف ."

* * *

فقدنا مهجـة القلب





صديق العلم والكُتُب

فهبَّ القوم فى سَحَرٍ

وناجَوْا بالدعا ربى

مآقيهم ... ترويهَا

دموع العين ... والحُبِّ

وثوب الحزن يكسونا

وثوب الضَّيق والكربِ

* * *

أيَا عيني ألا جودى

بدمع منك منضودِ

فقد فدحت ... مصيبتنا

وجلَّ الخطب فى العيد

وأضحى منه ل العلم





صريع القبر والدود !!!

قيـا ... لله ما أقسى

فراق ... الماء للعود !!!

وذا شـعرى أقيـه

على وتـرى أغـيه

والحنانى بها حزنـى

على خلـى لأرثـيه

يلـف الصـمت أرغـونى

ولحن الحـب فى فيـه

فـلا خلـل يؤانسـنى

ولا خـلل أواسـيه

فقد ولـى محـدثنا

ومـن كنـا نـناجيـه

وقفـت اليـوم حيرانـا





من الأحرزان سـكرانا
أنـاجى الراحـل الآسـى
ودمعى فاض هـتانـا
وصوت الشـيخ فى قلبى
سـرى نغمـاً وألحـانـا
سـناه أضاء أحلامى
إلى ... الإيـمان أهـدانا

صـروف الـدهـر خـانـتنى
وأَيـمـ الله عـادتنى
وذى الأيـام ... قاسـية
وذى الأزـمان سـاءتنى

همـوم الفرقـة الكـبرى





لبحر الحين ساقتنى
ودنياننا ثعابين^س

بهذا السم ... سامتنى

* * *

نظير العين ودّعنا
بجوف القبر قد قطننا
تراب اللحد ... قبّله
وللرحمن قد سـكنا
جموع الموتى قد نطقـت
قدوم البـدر شـرفنا
أضياء جوانب الـرمس
وعـم البشـر أنفـسنا
ونادى الـرب باعـدى
لك البشـرى فلاحـزنا





إلى الجنـات والـنعم
وتلك الأـينق الرُسم
وذاك المـورد الصافي
وشهد غيـر مُنصرم
ورب الخلق وافـاكم
بتلك الحـور فاستلم
ألا فاسـعد بجنـات
بها الولدان كالخـدم
غزير العلم والتقوى
عدو الإثم والـنثم
حبـاك الله جنتـه
وفُزت بـوافر النعم
قرية الصياغ 1966م-1385هـ





(4)

﴿ فى ذكرى عيد الأسرة ﴾

قال الله سبحانه وتعالى :-

”وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا “

سورة الإسراء آية (23)

* * *

فى ذكرى عيد الأسرة

إن الربيع لقد أتى مختالاً





وكسا الطبيعة رونقاً وجمالا

فالشمس تسكب فى الغدير أشعة

مثل السهام تبدد الأثقالا

والقبة الزرقاء واضحة الحبيبـ

ن ونحرها يكسو العيون جلالا

والبدر فى أعلى السماء كأنه

ملك البرايا يرسل الأنفالا

رمقوا حبائل ضوئه فتسابقوا

والكل يدعو ربّه لينالا

والروض أشرق والثمار نواضرٌ

والمسك فاح أريجـه وتوالى

والكون يرقص والطيور بواسم

والقلب ينثر شكره إهلالا

والشاعر الغريدُ يهدى زهره





للعالمين: أريجه يتللا

يهدى الأنام عرائساً فى عيدنا

مختالاة بجمالها تتعالى

عيد الأمومة والأبوة قد بدا

نوراً يشع وينصح الأجيالا

كل الأنام خليفة من آدم

والله خالقه سما وتعالى

أوصى العباد جميعهم يتعاطف

يهب النفوس محبة وجلالا

وتألف يرث الفؤاد سماحة

ومروءة ويؤحد الأوصالا

والبر بالآباء وقت كهولة

فيه ننال جزاءنا أحمالا

وعقوقهم عند الإله جريمة





كبرى وصاحبها يذوق نكالا

بكتابه أوصى على إجلالهم

كلّ الورى: سبحانه وتعالى

فهما الحنان إذا قست أزماننا

فى ظلهم نحيّا مهأً وغزالا

وهما العرين إذا خَنّت دار البلى

وهما الرجاء إذا فقدنا بلالا

وهما البذور وكلنا أثمارهم

وهما الحياة تحقّق الآمالا

وهما الرياض الناثرات بعطرهم

تشفى السقيم وتحسن الأحوال

وهما النواة لدولة ترنو إلى

مجد عظيم يسحق الأنزالا

وهما جناحا أمتى وعمادها





فالكل ينهض نسوةً ورجالا

لنشيد الوطن العزيز منارة

تهدى السبيل وتجلب الأبطال

نمضى سراعا ذاهبين إلى العلا

لا نسوةً وقفت ولا أطفالا

وقد أمحت كل الضغائن بيننا

وصفى الفؤاد وقطع الأغلالا

فالطفل يحترم الكبير لذاته

لا خوف لا إرهاب لا استغلالا

والإبن تحت جناح والده أخ

من غير ذل قدم الإجلالا

والدين يضحى للعباد سجية

والعلم يغمرهم هدى وجمالا

وبذا يناطح مجدنا هام السحاب





مغرِّداً هيا اسمعوا الأقوالا

المجد نبراس يضيئ لعاملٍ

هزَّ الوجُودَ وزاحم الأبطالا

وأطاع والده الحنون وأمه

لا سَّب يبديهِ ولا أهوالا

ومن الذى حفظ الحقوق لزوجته

أصغت إلى كل الذى قد قال

ومن الذى أخذ الأمور بحكمة

خاف الكريم فهذب الأعمالا

منتبعا نهج النبى وهديهِ

ومحى التكبر كلَّه وضلالا

وشعاره ما دام حياً قوله

كن للفضائل قدوة ومثالا





29مدينة الزقازيق من ذى القعدة 1385هـ – 21 مارس
1966م





(5)

((نصر وفوز))

القيت هذه القصيدة بالمعهد الدينى بالقازيق فى يوم السبت
الموافق 18 من مارس 1966م بمناسبة حفل تكريم الزميل
الأستاذ / محمود غريب – لفوزه فى مهرجان الخطابة المقام بين
المعاهد الأزهرية وكان ترتيبه الأول على مستوى مصر والعالم





الإسلامى "رحمه الله" وجعل مثواه الفردوس الأعلى من الجنة ..
وهو من أعلام الدعاة المخلصين ، وشارك فى مسيرة الدعوة
الإسلامية فى مصر ، والعراق ، وعمان ، عليه رحمت الله ورضوانه.

صابر عبدالدايم

نصر وفوز

نظمتُ البيان فأضحى جمانا
ومَعْبُدٌ غَنَّى فغَدَّى القلوبا
وألحانُ عودى بقلب البرايا
تَرْفُ شِعا عا ولحنا عجيبا
وغيد القوافى تحاكي اللآلى
سناها مضى يُهنِّى الخطيبا

* * *





بنصّر وفوز تغنى الفؤادُ
وصاح اليراع لكى نستجيبا
هَلُمُّوا سراعا نحى المنيرا
بتيه وفخرٍ ننادى (غريبا)
حباك الكريم بعلم وفير
وأهداك قلباً وعقلاً أديبا
حباك الإله بياناً فصيحاً
وصدرا فسيحاً وثوباً قشيباً
فسحبان أضحى قليل البيان
(ومحمود) أضحى بليغاً أديبا

* * *

وطيرُ الرياض يُغرّد فخرا
ونور المهابة يُحَيِّى النجيبا
ونجم الثريا بوجه السماء





وأوتار قلبى تنادى اللبىبا
كتاب الإله لكم خير قَصْد
ونهج ومن رame لن يخيبا
وتقواه حصن منيع ونور
يضيئ الحياة ويمحو الذنوبا
يُوشِّى الفؤاد بدرّ نضيد
ويأسو الجراح ويرضى الرقيبا
جزاء التقى رضاء الإله
ومن يرُض عنه فقد حاز طيبا
فهيا صديقى لمجدٍ تليد
"بليث الدعاة" تُهنئى قريبا
وباسم السلام تحُثُّ البرايا
ورب السماء يجازى المجيبا





فقد زدت قدرا بذاك البيان
فشع الضياء الذى لن يغيبا
وسال المداد وغنى يراعى
بلحن وضيءٍ وحياً (غريباً)

* * *

- وبعد لقاء هذه القصيدة كان يجلس فى المقرعة الدكتور جمال شلال –
وبقية من نجوم الأزهر العلماء فأروت أن أحمي الدكتور جمال شلال
بصفته ابناً باراً من أبناء ويرب نعم ، وذلك رمزاً للمحب العميق
والإجلال الدافر فقلت قصيدة وختمتها بهذه الأبيات :

ولست بناس أحيى كما لا
لأن كمالات جليل الأثر
يحاكى الورود وطيب الزهور





نسـيـم عـلـيـل لـكـل البـشـر
جـمـيـلُ المـحـيـا بـشـوش الفـؤـاد
جـلـيـل المـقـام شـهـى الثـمـر
قـصـدـت الخـتـام بـمـسـك أـريـج
وـمـا المـسـك إلـأكـمـال الأـبـر
فأهـدى سـلامـى يـفـوح شـذـاه
بـعـطـر نـديّ لـشـيـخـى الأـغـر
وأدـعو الكـريـم بـطـول الحـيـاة
ولـيـن المـهـاد لـذـاك "القـمـر"

الزقازيق 18 مارس 1966م





(6)

{ الحلف والمؤامرة }

أُقيمت هذه القصيدة في المعهد الدينى بالقازيق فى
5 من إبريل 1966م .

الحلف والمؤامرة





دَعَاةُ الْبَغْيِ وَالشَّرِّ

وَمَنْ نَشَأُوا عَلَى الْغَدْرِ

وَمَنْ أَضَحَّتْ قُلُوبُهُمْ

كَجَلْمِ وَدٍ مِّنَ الصَّخْرِ

وَقَدْ خَبِثَتْ مِنَ الْحَقْدِ

نَوَايَاهُمْ وَلَا نَدْرِي!!!

وَعَمُّ السُّوءِ وَعَالِمُهُم

فَذَاقُوا الْحُلُوءَ كَالْمُرِّ

* * *

زَعَا فِ السَّمِّ أَلْفُوه

إِلَى الْأَقْصَا مَسَامُوه

وَبِاسْمِ الدِّينِ قَدْ نَادَوْا

وَغَيْرِ الدِّينِ رَامُوه

وَرَمَزَ الشَّرِّكَ نَهَحَهُمْ





وحكــم الله عــادوهُ

وذا ربــى ســيـخـذـلـهـم

ويخفــق ما أذا عــوهُ

* * *

لـن نادوا بـذا الحـلف؟؟

وقـل إن شئت ذا الخـسف!!!

لـن مـن أـجـلـهـ خـانـوا

عـهـود الله بالقـصـف؟؟!!

لإسـرائـيل والغـرب

دعـاة السـوء والعـنف

ومـن ملئت جفونـهـمـو

بأقـذاء مـن الحـتـف!!!

وإسـرائـيل فـى البـحـر





مَدَى الْآبَاءِ نَلْقِيهَا

وَأَرْضَ الْعُرْبِ نَرْجِعُهَا

وَبِالْأَحْشَاءِ نَفْـدِيهَا

”وَلَيْفِي أَشْكُولٌ“ نَقْبِرُهُ

وَدَارَ الْقِدْسِ نَحْمِيهَا

جَلَالُ اللَّهِ يَحْرُسُهَا

وَيَسْرِى فِي حَوَاشِيهَا

وَمَا دَامَتْ لَنَا هُمَمٌ

وَأَمْجَادٌ نُنَادِيهَا

فَإِسْرَائِيلَ فَرَجَمُهَا

وَبِالنِّيرَانِ نَصْلِيهَا

إِلَى هَامِ السَّهْلِ نَرْقِي

¹ - رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت وما زالت اسرائيل تمارس العنف والإرهاب الدولي .





ثمّار النصر نجنيتها
وتحنّى الأرض هامتها
لقومي أورواسيها
جراح القلب لن تبرأ
وعين العرب لن تقرا
ولن تهدا مضاجعهم
ولن يسقطفوا الزهرا
وذاك القلب فى ظمإ
وتلك النفس فى الأخرى
إلى أن نبتتر الشوكا
ونطرد من أتوا تترى

* * *





وهذا الشاة في الفعل

لكالطاغي أبي جهل

ونكث العهد شيمته

وظلم الشعب بالقتل

ومن ينكث فمرفوض

ومبتور من الأهل

وفد عادي عروبتنا

وأطفأ شعله العدل

يلص الناس أشبهه

ووغد شارده العقل

¹ - المراد "شاه إيران " في ذلك الوقت





كَأَن أَبَى وَالشَّاةِ

هَما صَنوان فِى الحَمَل !!!

فَلا وَالله ما نَصَعَا

شِراع الشُّرك وارتفعَا

وَنَجَم البَغى قَد أَفْلا

وحَلَف الشَّاة ما سَطَعَا

وَنَصَرَ اللهُ لِلْعَرَبِ

وَعَزَّتْهُ لِمَن قَنَعَا

جَمال قَائِدٌ أَضْحى

لِلدِّينِ الحَقِّ مُتَبَعَا

¹ - المراد : عبدالله بن أبى "رأس النفاق " شاه إيران فى هذا الوقت





وما أسمى شـريعتنا

مع الدنيا إذا اجتمعـا

الزقازيق 5 من ابريل 1966م

(7)





{ أنغام حزينة }

❁ كتبت هذه القصيدة فى 3 من ذى الحجة 1285هـ الموافق

1965/4/11م.

إلى الشهاب الذى تجلت عن وجهه الظلماء حيناً من الدهر ثم
انطفاء وأدبر ، بعد ما أشرق وأسفر ، إلى ذلك الرجل الذى عرفته
الإنسانية جمعاء ، بما تحلى من معان سامية وصفات على بحر
الحرية طافية ، تلك المشاعر والنعيمات الحزينة التى ملكت سويداء
قلبى ، وزمام فؤادى ، إلى الزعيم البطل عبدالسلام عارف فى
الزعيم العربى ورئيس العراق الشقيق "فى يوم وفاته "

أنغام حزينة فى رثاء / عبدالسلام عارف

ما للمهابة بأفقهها وعُلاها

قد أطفئت والحزن قد أضناها





وعلا الوجوم وجودها وكأبةٌ

سلبت جمال قوامها وصباها

وضراوة الحزن العميق بجسمها

وبقلبها ذهبته بكل ضيائها!!!

فعدت تعض بنانها منكوبة

وفؤادها نواحٍ آهًا آهًا

وتساءلت فى لهفة ودموعها

جادت بها واغروقت عيناها

ما للطيور بوكرها محجوبة

أنغامها خفتت وراح نداها؟؟!!

ما للغصون الناضرات تنكست

فهل الزمان لريبة أذاها؟؟!!

ييست وأضحت مثل أمنية بدت





وتبددت من راغب فبكاهها !!!

ما للقصور تنكّستْ أعلامها

والسافيات تلاعبت بذراها !!!؟

ما للأنام تساقطت أعناقهم

وقلوبهم ذاك الجوى أشقاها !!!؟

ما للأنام فؤادهم يغلى دماً

وتأججت أكبادهم بلظاها !!!؟

ماللأنام تثاقلت خطواتهم

والفكر عن درب النُّهى قد تاهها !!!؟

* * *

أحقيقة أن الزعيم لقد هوى

أم أن أوهاماً بدت ونراها

إن كان حقاً ما يقال فليت نفـ





سى قبله رحلت إلى أخراها!!

والعُربُ أجمعها تنوح لنكبة

لفت نياط قلوبها بدجاها

فلواؤها وارى الثرى أنوارهُ

والشمس: ذا الخطب الجسيم عفاها

هو "عارفٌ" ومن الذى فى نُبله

حاز المعارف كلها وحساها

يكفيه فخرا أنه رمز السلام

وذكره حاكى الكواكب جاها

قد كاد درعاً للنضال ورايةً

أبعد ذاك فضيلة نهواها؟؟!

الأصل نور والفروع مشاعل

ضاءت طريق بلادنا بسناها

قائد العراق بثورة عربية





وثبوت عدل حَفَّها وكساها
وأضاء للشعب الأبى ربوعه
وحمى البلاد: من الردى نَجَّها
وقضى على الأنذال واجتنب الهوى
فغدا العراق ثريَّةً تتباهى



فى كل وادٍ بالبلاد طوائف
ترسى أساس حضارة أوجها
وبكل أفقٍ بالعراق حمائم
قامت تبثُ نشيدها ودعاها
"يا عارف" إننا لعهدك حَفْظُ
ورؤاك باقية ولا نابها
وفعالكم سُرج لنا وهَّاجَةٌ





ونداؤكم: كلّ القلوب هَداها

* * *

ألهمت فى نفس الشعوب حماسة

وبسالة نقشتهما رثاها

وزارت فى وجه العدو بصيحة

خلعت قلوب الأسد فى مأواها

وظللت تشدو بالسلام ونفسكم

الحق زاد ضيائها وبهاها

فاهناً بروض الصالحين وجنة

فى وصفها أفقُ الحجا قد تها

* * *

فى كل بشرٍ بالجنان أرائكُ





بُسْطُ عَلَيْهَا رَحْمَةٌ نَهَوَهَا

وشذا العطور على الثقة نخاله

نوراً يضيئ وعزة تتباهى

وبكل روض بالجنان عرائس

سَلَبَتْ صفاء سمائنا عيناها !!

هى رحمة للعارفين ومنحة

حور العيون تعالى من أنشاها !!!



إنى ذرفت الدمع من كبدى دماً

والصبر حصن سقامها وأساها

وسلام ربّى عليك فاح أريجـه

وتحيّة منّى يفوح شذاها





الزقازيق 3 من ذى الحجة 1385هـ – 11 من أبريل
1965م .

(8)

{ موكب الهجرة }





2 محرم 1387هـ - 1966م

"صلاة الذكرى"

يا عبير الذكرى بطيب شذاكا

اغمر القلب كى أصير ملاكا

وامنح العين من سناك شعاعاً

فسناها كومضةٍ من سناكا

ومن الجسم أنقذ الروح حتى

تتغنى كالطير فى دُنْياكا





بجنّاحين من صفاءٍ وطهرٍ

طارت الروح في دُنا ذكراكا

ويلحن الهدى وصوت سلامٍ

أطرب الكونَ أسعد الأفلاكا

وعلى قبر أحمد قف طويلا

وانثر الورد كي يطيبَ شذاكا

وابعث اللحن في حماه شجياً

يغمر السعد والهناء حماكا

قل له بين العالمين مُحبٌ

يرسل اللحن طامعاً في رضاكا

كل ما يبغى أنه يتغنى

في رحابٍ ما في حماها سواكا

أو يرى قبرك الشريف فيحظى

بسننوركم ولثم ثراكا





يا حبيب الرحمن هذى صلاتى

وترانيمى فى طريق هداكا

بجناحين من صفاء وطهر

طارت الروح فى دُنا ذكراكا

والى نورك السننى كيئانى

طائر الشوق طالباً لقياكَا

من أجل الحق "كانت الهجرة"

مهبط الوحي قد هجرت رباه

حاملاً دعوة تقود السماكا

وتركت الربيع العزيز ليعلوا

دين من بالهدى المضى حباكا

أعموا عن شذا الهدى أم تعاموا

فتولوا ولم يجيبوا نداكا؟؟!!





أَمْ هُوَ الْحَقْدُ فِي قُلُوبِ غُلَاطٍ

لَمْ تَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ فِي دَعَاكَ؟؟؟!

جئت بالفجر للوجود وجاءوا

بظلام كي لا يشعّ ضياك؟؟؟!

وأرى نوركم يجيد الزمان

ساطعاً كالشموس رغم عداك!!!

الرسول يخرج والمشركون عميت أبصارهم

قَدْ سَرَتْ فِي أُمِّ الْقُرَى هِمَمَاتٌ

مَنْ فَمٍ سَالِ خَيْثَهُ فَتَاكَ

اقتلوا الصابئ الأمين لتحياوا

ستروا إن يحيا لودّ هلاكاً!!!

بيئوا الشر في الظلام وظنّوا

أن رب السماء لا يراكم





وإذا الكل عند بابك يسرى
الحقُّ فى قلبه ولا يهواك !!!
واتى جبريل الأمين فأغفّت
عصبة الشرك والإله حماكا
هكذا الحق لا يغيب سناه
وسنا الحقّ ليس إلا سناكا !!!

الحق منتصر .. والباطل مندثر

أشرق الصبح والشّرار نيام
كالسّكارى صرعى أمام قواكا !!!
ألْهَبْتُ جِلْدَهُمْ حرارة شمس
وهمُ المقمحون... ضلُّوا رؤاكا !!!
فاستفاقوا مِنْ سُكرهم ودهاهم





أنهم لم يروك فى مأواكا
وقفوا وَقَفَةً الشريد وصاحوا
كيف ينجوا والله قد نجاك؟؟!!
والهُدَى فى الحياة سيف مضيئ
ما رأى غمداً واقياً إلاَّ كآ!!!

الرسول ... فى الغار

يا حبيب الرحمن هذى صلاتى
وترانيمى فى طريق هداكا
قدرة الله قد تَجَلَّتْ وهَبَّتْ
نفحاتٌ فباركت مسعاك
وسَرتُ فوق الغار أطيّب ریح





وتَغْنَى الفضا بوقع خطاكَا

وصخور الغار الشديدة لانتُ

تَحْت أضلاعكم فزاد رضاكَا

ومَشَتْ نحوك الأمانى عذاباً

تتهادى فأطربَبتُ نجواكَا

وسنا الحمد فى فؤادك يشدو

إن رَبِّى محال أن ينساكَا

قدرة الله تعالى المصطفى

سل فم الغار إن يردَّ سؤالاً

أصحيح هذا النسيج كساكَا؟؟؟!

أصحيح باض الحمامُ وغَنَى

أم خيال عن عينهم أخفاكَا؟؟؟!

أم هى القدرة العليّة تحمى

نور طه فُلُئِمَت شفتاكَا؟؟؟!





فَبَدَتْ فَوْقَ الْغَارِ بَيْضُ حِمَامٍ
وَنَسِيحاً لِلْعَنْكَبُوتِ كَسَاكَ
فَإِذَا الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ رُؤَاهَا
فَاقْدُوا الْعِزْمَ: ذَا جِزَاءٍ عِدَاكَ
وَأَبُو بَكْرٍ لِلرَّسُولِ بِهِمْسٍ
طَاهِرٍ إِنْنِي حَبِيبِي فَدَاكَ
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ: هَذِي خَطَاهُمْ
إِنْنِي قَطَّ لَمْ أَخَفْ لَوْلَاكَ
فَأَجَابَ الصَّدِيقُ نَوْرُ الْبَرَايَا
لَا تَخَفْ فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي يِرْعَاكَ !!!
قُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ قَدِيرٍ
فَعَلَامُ الْأُسَى وَرَبِّي يِرَاكَ
"الرَّسُولُ يُوَدِّعُ الْغَارَ وَيَتَوَجَّهُ إِلَى يَثْرِبَ"





قطرةٌ تأتي من بحارِ رضا
تملأ الأرضَ رحمةً وسلاماً
غَشِيَتْهُمْ جهالةٌ فتولوا
مثلما الليل غاب والفجرُ داما
وعلى قلب الكافرين غشاء
أسودٌ يخفى عنهم الأحكاما
قد سرى بالفلاة أكرم سارٍ
وله نور الحق كان إماما !!!
قد دنت من خير البرايا نجومٌ
قبلته فزادها إكراما
لمسات الأقدام للرميل كائنات
قبلاتٍ قد عطَّرتْهُ فهاما !!!
ورُبِّي يثربٍ أتاها ضياء
من سنا أحمدٍ أزال الظلاما





وعن العَيْنِ قد أزاح كراها
ذِكْرُ طه وقد أزال السقاما !!!
وتغنّت تلك الدموع وقالت
هل نرى حقاً أم نرى أوهاماً؟؟!!

إن شمس الوجود زادت سطوعاً
وفمُ الدَّهرِ قد غدا بسَّاماً
وانتشى الكون من سُباتٍ عميق
وشذا الهَدْيِ عطَّرَ الأحلاما
وسرت كالضياء والليل داجٍ
دعوة الحق فى الدنا تتسامى

يوم الهجرة يوم عزة وخلود





قد بنى الدّين قلعةً... وكساهُ

ثوبَ عز خير الوى ودواما

صافح المجدَ يوم هجرة طه

ديننا الوضاء الحنيفُ وقاما

ودنا الخلدُ منه وهو يُغنى

وصدى لحنه هدى الأيّاما

فاخر الكونَ يومها وتجلي

فوق هام الخلود نورا مُقاماً

غرس الخيرَ بذرةً من أمانٍ

أنبتت عزة لنا وسلاماً !!!

وضياء التوحيد تحت لواه

سار من باتوا سُجداً وقياماً !!!





الزقازيق 2 من محرّم 1787هـ - 1966م

(9)

﴿من وحي الأسراء والمعراج﴾

”ألقيت هذه القصيدة بجمعية البر والتقوى” بالزقازيق .

فى عالم الأرواح حيث الأنوار اللألاء، والتجليات القدسية
والنفحات الربانية ... سرى نغم روحانى، وصوت ربانى، وهمس
من الملائكة عن ســـــر لأمر خطير سيحدث، فتزينت
السماء، وتحلت بأبهى حلًى، ووقف على كل باب حارس ينتظر





العمل ، وينتظر قدوم الרכب الإلهی حیث یحضر جلال الله وعزته
ویضیئه نور محمد ویقوده الأمین بإذن من الرحیم الأرحم ، ثم
نرى جبریل ینزل من السماء لیبلغ أسمى تحیه من أسمى محیی
إلى أسمى مُحییًا.

* * *

1 - الڪون یختال

فى عالم الخلد والأرواح قد سطعا
نور الإله وللظلماء قد قشعا
والڪون یختال فى عز ومفخرة
إذ أنه سیرى مَنْ لِلهُدى اتَّبعا
والڪون یختال فى عِزٍّ لرؤیته
مَنْ لِلهُدى ولواء الحق قد رفعا





العطر راح إلى الآفاق يملؤها

بالعزّ والنور إذ نُور الهدى سطعا

محمد منحة الباري وصفوته

لصوته كل مَنْ في الكون قد سمعا

2- نزول جبريل إلى الرسول ﷺ

ملائكُ الله في عليائها همست

من يا ترى ذا الذي نبدى له الورع؟؟

البشر في ركبهِ يختال في حُلٍ

بيضاء والكل للرحمن قد هُرعا

قال الإله لهم حيُّوا ملائكتي

عبداً له الجن والإنسان قد سمعا

حتى تزينت الآفاق وانتشرت





ريح الصَّبا فى ذراها والفضا اتسعا

قام الأَمِينُ بِأَمْرِ اللَّهِ مَوْثَمراً

أَدْعُ الحَبِيبَ لِيَمْحُو شَرُّعُهُ البدعا

فشق أجواز هذا الكون فى عجلٍ

حتى الظلام أمام النور قد ركعاً

وحيث كان جميع الناس فى سكن

بابَ النبى أَمِينُ الله قد قرعا

والليل محراب كل العابدين لذا

ما أسعد المصطفى الهادى بما وقعا

3- عروج... المصطفى ﷺ

الصمت عمّ ربى الأكوان وانطفأت

كل المصابيح إلا نور من خشعا





محمدٌ من غدا للناس أشرعة

من الهداية إذ كل الورى سمعا

جبريل قد جاءه بدعوة صدرت

ممن له قد دعا كل الورى وسعى

حيث السموات حاطتها ملائكة

وقد تمدد هذا الكون واتسعا

جبريل قال تقدم واركن فرساً

الله صانع أحسن بما صنعنا

فقام خير جميع الخلق قاطبة

وقلبه لإله الكون قد ضرعا

على البراق سرى كأنه قمر

فى ظلمة الليل والبيداء قد سطعا

من كان فوق محلّ الشمس موضعه





فلن ينافسه شيء ولن يضاع

4 - الرسول.. يوم الأنبياء

حتى غدى فوق سينا نوراً موكبه
وحيث شمل جميع الأنبياء جُمعا
رنا فؤاد رسول الله فى فَرَحٍ
إلى ذرا المسجد الأقصى وما جَمَعَا
وقد تهادى براق النور متئداً
نحو الأحبة مَنْ صاروا له تَبَعَا
فعطّر المسجد الأقصى بخطوته
وحفه نور هذى عندما طلعا
كل النبيين قد جاءت وقد بعثت
تستقبل النور حيث الذكر قد رُفعا
وإنَّه لعباد الله قـدوتهم





وَحَصْنٌ مَنْ لَلْتَقَى أَوْ غَرْسُهُ زَرْعَا

إِنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُؤْتَلَقَا

كَالْبَدْرِ بَيْنَهُمْ وَخَلَّتْهُمْ شَمْعَا

كَالْمَسْكِ يَطْلُبُهُ حِلٌّ وَمُغْتَرَبٌ

وَالْأَمْنُ يَنْشُدُهُ كُلُّ الذِّى فَزَعَا

صَلَّى إِمَامًا وَذَاكَ الصَّنْعَ تَكْرِمَةً

وَصَدَقَ الْكُلَّ بِالْمَخْتَارِ وَاتَّبَعَا

وَالْفُضْلُ فِي الْقَدْرِ لَيْسَ الْفُضْلُ فِي الْقَدَمِ

فَدَيْنَ أَحْمَدَ لِلْأَدْيَانِ قَدْ جَمَعَا

5 - الرَّسُولُ يَخْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ

حَتَّى انْتَهَتْ رَحْلَةُ الْإِسْرَاءِ مِنْ حَرَمٍ

قَدْ زَانَهُ حِجْرٌ مَنْ لَلَّهِ قَدْ خَشَعَا





إلى فلسطين والأقصى وهي ضائعةٌ

والشعب من هول ما لاقى لقد فُجِعَا

بفعل شَرْدَمَةٍ حُلُّوا بساحتها

واستعملوا القتل والتنكيل والقمعا

سما الرسول إلى الآفاق يقطعها

بقوة الحق للعلياء قد دُفِعَا

جندا الإله لقد حاطت بموكبه

فزادها شرفاً أو زادها رَفَعَا

هناك تنحسر الأبواب قاصرةً

عن وصف آيات مَنْ مِنْهُ الهدى نبعَا

وسدرة المنتهى أضحت مرصَّةً

بذكر أَحْمَدَ مِنْ لَهِ قَدْ خَضَعَا

لقد رأى من خفايا الكون ما عجزت

عنه العقول ولم تَفْطِنْ لِمَا سَمِعَا





ما زاغ بل ما طغى للمصطفى بصر
أما الكليم فمنه القلب قد نزعاً
قال الإله له إليك مكرمة
يحظى بها كل من رام الهدى ودعا

هى الصلاة وخمس قدرها عملاً
أما الجزاء فعند الله قد ودعا
ما كان فى حوزة الرحمن قد حظيت
به النفوس التى لا تنشد الطمعا
والله يعطى جزاءً وافراً عطراً
إن كل من رامه بالخير قد رجعا

6 - عودة الرسول.. وموقف المشركين





عاد النبى إلى الغبراء يغمرها
بفضله وهُدًى للخلقِ قد شُرعا
وأخبر القوم فى عز وفى ثقة
بأنه لذر العلياء قد طلعا
فإذ بكل فلول الشرك قاطبة
قد كذبوه وساء الوجهُ وامتقعا
والفكرُ شُتتْ وارتاعت فرائصهم
أما أبوبكر للتكذيب قد قمعا
إذ قال والله والأشهادُ ترقُبُه
محمدٌ صادقٌ والله ما ابتدعا
والله ناصره والله عاصمه
فى كل حينٍ أمام الشرك ما جَزعا
وتلك قصة معراج الرسول إلى
رب السماء له كل الودى خضعا





الرد على من ينكر معجزة الإسراء والمعراج

يا من تكذب بالمعراج من رَمَدٍ
فى العين أو مرضٍ فى القلب قد وقعا
الناس قد سعدت فى الكون سابحة
تبغى اكتشاف خَفَايَاهُ وما جمعا

وقدرة العبد للعلواء قد وطئت
والعقل فى طبقات الأفق قد برعا
هذى الصواريخ فى الآفاق زائرةٌ
والعقل أعظم منها إنه اخترعا
فإن تكن قدرة الإنسان ذى وثبت
فلا مرأى بَمَنْ للكون قد صنعا
هذا شعورى وذى عَيْنَيْتَى جُمَعَتُ





أوزائُها فغدت كالعقد مجتمعا

لكن صَدْرِي يَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ كَلِمِي

فالقُدس ضاعت ونور المجد قد صُرعا

إن اليهود لمهد الحق قد نهَبَتْ

والشعب من هول ما لاقى لقد فُجِعَا

فاسترجعوا فتية الإسلام قاطبةً

أرض النبيين أحيوا كل ما شُرعا

واسموا بدينكم تسعد حياتكم

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

يوم الاثنين 22 من رجب 1387هـ تمت هذه القصيدة





أكتوبر 1966م مدينة الزقازيق

(10)

{ رسالة إلى الرسول ﷺ }

{ شكوى ... ومناجاة }

5 يونيو 1968م / 12 ربيع الأول 1387هـ





كتبت هذه القصيدة فى الذكرى الأولى الدامية لهزيمة يونيو
1976م ، وكانت متزامنة مع ذكرى المولد النبوى الشريف.
صابر عبدالدايم

شكوى ... ومناجاة

كان يوماً باسماء يوم انتشر
ضوءك السامى على كل البشر
كان ميلاد وإخاء دائم
وأمان نوره فينا انتشر
كان ميلاد سلام ضمنا
بجناحيه ووقانا الخطر
هذه نجوى يا خير الورى





نبعت من قلبي الدامى المستعر

كان فى ذكراك قلبي باسماً

وأراه اليوم بالحزن انشطر !!!

كان يشدو بأغارييد المنى

ويرى الدنيا هناءً مُستمر

إنه اليوم شفيعي سيدي

يزرف الدَّمع كنوباتِ المَطَر

ماله اليوم نداءً غير ذا

”يا رسول الله إنا فى خطر!!!“

* * *

نجمه الحب دَوَّتْ هالتهها

وظلام الكُره قد عمَّ البشر!!!

وظلالُ الأمن فى عالمنا

قد تلاشت وخبا نور القمر!!!





ومعِينُ الْعَدْلِ قَدْ جَفَّ فَلَا
مَاؤُهُ بَاقٍ وَلَا الظُّلُمُ انْحَسَرُ!!!
رَثَّ حَبْلُ الْوُدِّ حَتَّى لَمْ يَعُدَّ
يَلِيسُ الْهَيْبَةُ إِلَّا مِنْ غَدَرُ!!!
وَأَرَى عَالَمَنَا الْمَجْنُونُونَ لَا
يَنْتَشِي إِلَّا عَلَى إِحْدَى الْكِبَرُ!!!
إِنَّمَا الْعَالَمُ ظُمَّانٌ وَلَا
يَرْتَوِي إِلَّا إِذَا الدَّمُ انْفَجَرَ!!!
شَرِبَ الْعَالَمُ كَأْسًا خَمْرَهَا
بِمَزِيجِ الْحَقْدِ وَالْبَغْضِ اخْتَمَرَ

* * *

قَيِّمُ الْإِنْسَانِ غَابَتْ شَمْسُهَا
وَعَلَى صَرْحِ الدَّجَى النُّورُ احْتَضَرُ!!!
فَإِذَا بِالْخَيْرِ يُمَسِّي تَائِهًا
فِي دُرُوبِ الدَّهْرِ بِالشَّرِّ انْغَمَرَ





وَإِذَا بِالْحَقِّ يَخْبُو نُورُهُ

وَإِذَا بِالزُّورِ يَجْتَاحُ الْفَكَرُ !!!

وَإِذَا بِالْعِلْمِ يَغْدُو نَقْمَةٌ

تَصْهَرُ الْعِلْمَ فِي وَيْلِ الشَّرِّ

وَعِدَا الْعَقْلِ أَسِيرًا لِلْهَوَى

وَكَأَنَّ النَّاسَ مَا عَادُوا بِشَرِّ !!!

فِي أَقْصَى الْأَرْضِ مِنْ مَشْرِقِهَا

وَالِى مَغْرِبِهَا الْأَفْقُ اسْتَعْرُ

تَقْرَعُ السَّمْعَ أَحَادِيثُ الرَّدَى

كَلَمًا هَبَّتْ أَعَاصِيرُ الْخَطَرِ

فِي فَيْتَنَامٍ وَفِي أَمْثَالِهَا

يَخْنُقُ الْوَرْدَ وَيُجْتَثُّ الزَّهَرُ !!!





يا سمير الروح يا خير الورى
تحت جُدرَانِ الأسى الفرَحُ انطمرُ !!!
كعبهُ النورِ ومَسْرَاكُ بها
من فعالِ الظلمِ قد أنَّ الحَجَرُ
دوحة الطهَّـرُ بها يعد والأذى
ولواء العزِّ في الترب اندثر !!!
وعيون الأمل البسَّام فى
كل قلب خَشِيتْ فقد البَصَرُ
وترانيمُ الهُدَى فى ساحتها
دفنوها بين طَيَّاتِ الحُفَرِ



أُمَّةُ الحَقِّ غدت ترسف فى
قيـد ذلٍّ وهوان مُسْتَعْرِ
أُمَّةُ الإِسْلامِ قد لَوَّثَهَا





دَنَسُ الشَّرْكِ وَفِيهَا قَدْ ظَهَرَ!!!
عِزَّةُ الْإِيمَانِ مَنَا نُزِعَتْ
وَجَنَاحُ الْعِزِّ فِينَا قَدْ كُسِرَ
حُكْمُ الْبَاغِي فَأَمْسَتْ يَدُهُ
تَحْصِدُ الْأَرْوَاحَ حَصْدًا كَالثَمَرِ

هَذِهِ حَالَةُ عَصْرِ كُلِّهِ
بَاطِلٌ لَمْ يَرْعَ حَقًّا أَوْ يَدْرُ
ذِكْرُكَ الْأَسْمَى جَنُونَ عِنْدَهُمْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ عَيْنُ الْخَطَرِ!!!



يَا هَتَافَ النَّفْسِ إِنْ حَاقَتْ بِنَا
نَازَلَاتُ الدَّهْرِ يَا لَحْنُ الْوَتَرِ





هذه شكوى شريد فكره

لا يرى طيف أمان مُستقر

إنما موج من الشك به

ثائر كالسَّيل إن هذا انهمر

ماله مأوى سوى نجاكم

وسنا نجواك بالقلب انتشر

إنه اليوم شفيعي سيدي

يزرف الدمع كنوبات المطر

وينادي اليوم إنى خالقي

عدت مغلوباً مهاناً فانتصر

فامنح اللهم عزماً صارماً

وارزق الحق بنصر منهمر

ما يذل الحق يوماً إنما

صاحب الحق كثيراً يُختبر





واهد للحق أناساً قد غَوُوا
واجعل الحق عزيزاً مُقْتَدِرُ
مدينة الزقازيق

12 من ربيع الأول 1387هـ - 5 من يونيو 1968م

(11)

{ على أعتاب فلسطين }

* * *





على أعتاب فلسطين

هيا انهضوا يا فتية الإسلام
وتنافسوا فى مسرح الإقدام
وارقوا إلى هام السحاب بسلم
بُنِيَتْ قواعده من الأحلام^١
وامضوا ليوثاً رافعين لواءكم
وتنبهوا من سكرة الأوهام
والحق يغشى نوره بيمينكم
عين الجحود ومقلّة الظلام
فاللقب مشبوب الأسى متحسّر
ويصيح رغم تراكم الآلام

^١ - الأحلام :العقول .





يا فتية عُقُوا أَبَاهُمْ يَعْرباً
وأضاعوا إرث طيّب الأنعام

يا فتية قطعوا أواصر... ودَّهَمُ
وتنأزعوا كتنأزع الأنعام
يا فتية بالحق قد شئت شملهم
والحق قد مَزَّقُ قُرْبَةَ الأَرْحَامِ
يا فتية أسر الغرور نفوسهم
وتفرقوا ... فغدوا سراب الظامي

عودوا لسفر الخالدين ونقبوا
تروؤا بناة المجد كالأعلام
عَنَتِ الجبَاهُ لَهُمْ وَحَتَّى قِيصراً
أَلْقَوْهُ فِي بَحْرٍ مِنَ الأَسْقَامِ
هذا "صلاح الدين" يرفع راية

بالشرق تنشر ضوؤها المترامي





والغرب يسجد فى خضوع طالباً
صفحاً وكيف يكون عَنْ أَرْقام؟؟!!

حِطَّيْن رُوتَ بالدماء وقد نما
قيصومها بعصارة الأجسام
مَجْدُ بنَاه الأولون وإننا
بعنا صُرُوحَ المجد للهْدَام!!!
وبوحدة الوطن الكبير بعزة
سنعيد مجد العرب والإسلام



يا أمة الإسلام هذى صيحة
عربية من شاعر مُقْدَام
هذى فلسطين وتلك جراحُها
بدمائها تغلى مدى الأيّام
عضو بجسم العرب رامتْ بثَّره





زُمِرُ مِنَ الْأَشْرَارِ وَالْأَقْزَامِ
تَبْكِي وَتَشْكُو حَالَهَا حَتَّى غَدَتْ
مَنْ فَرَطَ أَحْزَانٍ بِثُوبٍ ظَلَامٍ
وَعَدَتْ تَعُضُ بِنَانِهَا مِنْكَوْبَةً
فِي حَسْرَةٍ مِنْ فُرْقَةٍ الْأَقْوَامِ
وَالْخَلْفِ دَاءٍ "فِي الْبَرَايَا مُعْضِلٌ"
كَلَّا وَبِلَسَمِهِ اتَّفَاقٌ سَامِي
لَهْفَى عَلَى بَيْضٍ صَغَارٍ خُرْدٍ
حَرَمُوا حَنَانَ الْأُمِّ كَالْآرَامِ
وَمَشَوْا بِدَرْبِ الْيَأْسِ مَشْيَةً حَائِرٍ
وَرَأَوْا حَيَاةَ الْبُؤْسِ وَالْأَسْقَامِ
وَالْعَيْنِ مَنْ فَرَطَ الْأَسَى تَدْمَى أَمَّا
ذَاقُوا الْهَوَانَ وَعِيشَةَ الْإِيْتَامِ
وَقُلُوبُهُمْ تَلُوكَ الْبَرِئَةَ رَدَدَتْ
صَبْرًا بِلَادِي مَوْطِنِ الْإِعْظَامِ





الوقت حان لتقفى حريّة
تُروى بدمّ العُرب لا الأعجام

الوردُ لا يُجنّى بغير مصاعب
فسبيله مُتـزاحمُ الآلامِ
والقلب ذاك من الجوى قد شدهُ
شوق إلى مهد الطفولة حامي
وبعودة النَّائي الغريب لداره
نيطت عُرى الآمال والأحلامِ

* * *

"يا أمة الإسلام" هذى صرخةُ
فى الأفق دَوّت من فؤادِ دامي
إن الأسى منى تجاوز حدهُ
فرقاً على مجد الأولى البسامِ
كنا العماليق العظام وبالخلاف





اليوم أصبحنا من الأقسام !!!
ماذا دهى أمر العروبة ؟ ياثرى
الغيرها تحنى الجبين السامى ؟؟؟ !
هل هكذا تلك الحياة عميلة
فيهان ذو شرف ويكرم دامى
أم للتفرق فى العباد رقيمة
من رامها ساقته للإعدام ؟؟؟ !
أم أنها النفس الخبيثة أمّرت
فاستسلم العقل الضعيف النامى
عقل الذين تطلّعوا لمناصب
مثل السراب يُخيب ظنّ الظامى
عقل الذين عليهم الشهوات قد
جارت وهنّ يجرن فى الأحكام !!!
تركوا حياة الفكر وانقادوا إلى
ملء البطون وتخمّة الأجسام !!!





ومن البلاء شهية وغباوة
إذ أن تلك سجية الأنعام !!!
يا من لآل البيت أنت لتدعى
نسباً وهم من خيرة الأقوام !!!
هم منك مثل الذئب من دم يوسف
فالحق أبلج أيها المتعامى
شتان ما بين الطهارة والأذى
صنفين مختلفين فى الأفهام !!!



فاستقبلي رغم الأعداي يا فلسطين العزيزة جيشك القصام
هيا افتحي القلب الكبير لتحضنيه وتنشقي من طيب الأنسام
إن الصهاينة الغلاظ قلوبهم
سنسومهم سوء العذاب الدامى
وسنشعل النيران ضارية لهم





حتى تكون نهاية الأرقام
وتزول من ذاك الوجود عصابة
للسوء قد كانت وللأوصام
والحق يرجع بالضياء مغرداً
ويعود أهل الحق بالإكرام
وأرى لواء العرب يرفع عالياً
متوحداً فى راية الإسلام
والمسجد الأقصى يُحطَّم سجنه
تَهْمى عليه بشائر الإنعام
وهنا سأرفع راحتى لله أشـ
كُره وأرسل آية الإعظام
لك يا فلسطين العزيزة روحنا
هبةً ولحناً صادق الأنعام

15/12/1966م مدينة الزقازيق





(12)



~376~



﴿ مِنْ وَحْيِ مَعْرَكَةِ التَّحْرِيرِ ﴾

مِنْ وَحْيِ مَعْرَكَةِ التَّحْرِيرِ

يَا بَائِسَ الْقَلْبِ لَا بَأْسَ وَلَا حَزْنَ

أَبْشِرْ فَمَا كَمَدٌ وَالْحَقُّ نَحْنُضِنُ

خَفَّ دُمُوعَ الْأَسَى لَا تَخْشِ بِأَسْهُمُ

عَمَّا قَرِيبَ يَزُولُ الْيَأْسُ وَالشَّجَنُ

رَدَّدَ مَعَى وَجَمِيعَ الْعَرَبِ أَغْنِيَهُ





يشدو بها بفخار ذلك الزمن

وإنثر بقلب الدجى نور انتفاضتنا

فالعرب ثاروا وللأمجاد قد حضنوا

هذى طلائعهم والعز رائدها

تمشى وقد نفضت من قلبها الإحن

* * *

اليوم معركة التحرير دائرة

وكم من الشهداء اليوم قد دفنوا

الله أكبر كل العرب ترسلها

فى الأفق تسرى إذا ما هبت المحن

أرى من الله قد جاءت ملائكة

وبالقتال مع الأحرار قد أذنوا

طيراً أبابيل ترمى الكفر صائبة





بالصخر إذ أنهم للظلم قد ركنُوا

* * *

كم من دماءٍ تراقُ اليومَ عاطرةً

كالمسك أصحابُها لله قد سَكَنُوا

ماتوا وفي فمهم تجرى ابتسامتهم

وما استكانوا لأهل البغى أو وهَنُوا

خَطُّوا صَحَائِفَ مِنْ نَوْرِ مَخْلَدَةٍ

واستعذبوا الموت إذ ماتوا وما حَزَنُوا

كلُّ يصيحُ ومنه القلبُ مُعْتَقِدُ

أن الصحيح بسقمِ الجسمِ يُمْتَحَنُ

حُرِّيَّةُ النفسِ في العلياءِ جوهرة

دم الشهادة مدفوعٌ لها ثَمَنُ





الزقازيق 1967م

(13)

{ أُصدراء التاريخ }





أصداء التاريخ (1)

أيّا فلسطينُ تيهى اليوم وافتخرى

إنّا زحفنا عليهم زحفة القدرِ

يوم الخلاص أتى والعرب زاحفةٌ

نحو الطغاة كبحرٍ ثائرٍ هديرٍ

هم النسورُ إذا راموا منازلَ

والأسد إن زاروا فى عالم البشرِ

تاريخنا شاهد عدل وثبتٌ إذا

ما قام خصمٌ لنا فى ثوب مفتخرٍ





والشمس كم لثمت من مجدنا دُرّاً

وصفحةُ المجد كم باهتُ بذى السَّيرِ

فى كل زاوية ورقاء شادية

العرب يُصلُّون أهل البغي بالشررِ

هُم صواعقُ للباغين ساحقةٌ

وتمطر الموتَ فوق الظالم القذرِ

هُم رعودُ بأفق المجد قاصفةٌ

لكل باغٍ على الأمجاد مقتديرِ

هُم بروقُ بصرح العز حارقةٌ

للظالمين وللأحرار كالقمرِ

الله أيَّ دَهْمٍ والعُزَّ قبلاً هم

والمجد قبلتهم فى كل ذى العُصرِ

صاحوا فرددت الآفاق صيحتهم

وسجلوا خالد الآيات والسُّورِ





* * *

(2)

فى عين جالوت أمجادٌ مسطرةٌ
غَنَّتْ بها الورقُ فى إنشاد منتصر
"قطرٌ وبيرسٌ" هذان رأيُهما
نوراً يشعُّ بقلب العرب والبصر
"حطين" عزم "صلاح الدين" خلدَها
ورصَّع الدهرَ بالأمجاد والصُّور
ومن دماء دعاة الكفر قد رُويتْ
أسيافُه فأتى بالسَّعد والعبر
وأبرق النصر فى الظلماء فانهتكت





أَسَّتَارَهُ وَجَنِينَا نَاضِرَ الثَّمَرِ
وَابْنُ الْوَلِيدِ سَمِعْنَا الْيَوْمَ صِيحَتَهُ

مَجْدُ الْعُرُوبَةِ يَبْقَى خَالِدَ الْأَثَرِ

صُوبُوا عَلَى الْغَاصِبِينَ الْحَقْدَ مُسْتَعْرًا

وَهَدُّوا رَوْعَ مَنْ بَاتُوا عَلَى خَطَرِ

ثُورُوا كَثُورَةَ بَرَكَانٍ عَلَى فِتْنَةٍ

أَلَقَتْ فِلَسْطِينُ فِي الطُّوفَانِ وَالنُّذُرِ

وَالْحَقُّ إِنْ كَانَ فِي أَكْنَافِ طَائِفَةٍ

مَهْمَا تَقَلَّ عَلَى الطُّغْيَانِ تَنْتَصَرِ

مَهْدُ الْمَسِيحِ وَمَسْرَى سَيِّدِ الْأُمَمِ

هِيََا ابْزَغِي مِنْ لِيَالِي الْهَجْرِ وَالْأَلَمِ

هَذَا هُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَصَخْرَتُهُ





ترنوا إليه قلوبُ العُربِ والعجمِ
فى الأفقِ هامئُهُ شَمَاءُ باذخَةٍ

صوتِ الهدى شَعَّ منها حالمِ النِّغمِ

قد أورقت بالرجال الصِّيدِ قَمْتُه

فعانقوا المجد فى عزِّ وفى شَمَمِ

وسار فوق رباه النورُ منتَشِياً

بدعوة الرُّسلِ إذ عزَّت ولم تُضمِ

وحلق الطَّهرُ نشواناً بساحته

مغرِّداً بنشيدِ صادقِ القسمِ



مهما رماكَ بطيشِ الكفرِ تُبَّعه

وأشعلوا فى رباكَ حَقْدَ مُنْتَقِمِ





وخصُّبوا بدماء الحر ملبسهم
وشوهُوا وجَّهَ هذا الدهر بالظُّلمِ
وغرَّهم مِنْ بريطانِيا مناصرةٌ
وعقمتهم بمصل الخبث والنِّمِ
ومن هباتِ أميرٍ كاقد جرى دَمُهُمْ
ففاخروا مثل فخر الكلب باللقمِ
وأسكنوا فى حماكِ كل من جلبوا
وأغرقوا الأهل والأوطان بالحمِ
فلن تغيضَ دماء الثَّارِ يا وطنى
وراية العُربِ تعلو هيئة الأممِ
هذا هو المسجد الأقصى وصخرته
ترنو إليه قلوبُ العُربِ والعجمِ
قد أوركَّتْ بالرجال الصَّيد قمته

فعانقوا المجد فى عزِّ وفى شممِ





مدينة الزقازيق 1968م





(14)

{ صيحة في طريق النصر }

هذه القصيدة ألقيتها بإذاعة معهد الزقازيق الدينى المحلية فى
يوم 22 من أكتوبر 1967م ، ونشر جزء منها بمجلة صوت
الشرقية فى العدد الصادر بتاريخ 1 ديسمبر 1967م.





صِيحَة فِي طَرِيقِ النِّصْر

إِلَام سَكُوتُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا ؟

أَحْتَى يَسْكُنُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ ...؟!!!

أَحْتَى يُلْعَقُوا مُحَرَّابَ طَه

وَلِلْأَطْهَارِ طَيْرٌ فِيهِ ... حَامَا...؟

أَحْتَى يُوَلِّغُوا فِي مَهْدِ عَيْسَى

وَفِيهِ الْحَقُّ دَوْلَتَهُ أَقَامَا...؟

أَحْتَى يَشْرَعُوا الْأَسْيَافَ فِينَا

فَنَلْقَى مِنْهُمْ الْمَوْتَ الزَّوَامَا....؟

أَحْتَى يَهْتَكُوا عَرَضَ الْعِذَارَى

وَقَدْ وَأَدُّوا بِعَالَمِنَا السَّلَامَا...؟

أَحْتَى يَهْدِمُوا فِينَا قِصُورًا

مِنَ الْأَمَالِ عِشْنَاهَا دَوَامًا...؟





أحتى يشعلوا النيران فينا

فنضحي كلنا حطباً حطاماً...؟

أحتى تحرق النّابلم طفلاً

صغيراً لا يعى إلاّ الوثاماً....؟

أحتى تأتينا منهم ذئابٌ

فتأكل لحمنا حتى العظاماً....؟

أحتى يلبسونا الذلّ ثوباً

وقد عشنا أعزّاء كراماً؟!!

محالٌ كلّ هذا بل أعدوا

لهم ولمن وراءهم الضراما

فسيف الحق يبتتر كلّ سيف

ونور الشمس يجتاح الغماما





"بنى الإسلام" نار الثأر تكوى

ضلوعى والأسى بالقلب هاما

أنستُ بغربتى لمزيد همى

وقد هجرتُ شفاهى الابتساما

تمزق قلبى المجروح حُزناً

على قوم غدوا قوماً كلاماً !!!

لقد هجروا الديار وكان فيها

لواءً منارها أعلى مقاما !!!

بها أحلامهم كانت قصوراً

من الأضواء ثم غدت ظلاماً !!!

وفوق ثرى الصحارى قد أسالوا

دُموعهم وقد ضربوا الخياما

ثرى الغبراء عاد لهم بساطاً

وفوق رقابهم وَّضَعُوا الحُساما !!!





هَمْ جَرَحَى وَمَا لَهُمْ طَبِيبٌ

وَمَرْضَى مَا رَأَوْا إِلَّا السَّقَامَا

كُنُوسَ الْهَمْ قَدْ شَرَبُوا طَوِيلَا

وَمَا ذَاقُوا مَعَ الْهَمْ الْمَنَامَا !!!

عِذَارَى فِى فِؤَادِهِمْ صَفَاءٌ

وَأَطْفَالٌ يَغْنُونُ الْوَنَامَا

غَدُوا لِسَهَامِ أَهْلِ الْغَدْرِ مَرْمَى

وَقَدْ صَارُوا بِلَا جُرْمٍ يَتَامَى !!!

لِغَاصِبِهِمْ ثَمَارَهُمْ حَلَالٌ

وَقَدْ أَضَحَتْ عَلَى فَمِهِمْ حَرَامَا !!!

وَمَاءٌ غَدِيرُهُمْ يَرُوى عُدُوءَا

وَمَا شَرَبُوا هُمْ إِلَّا الْأَوَامَا !!!

تَنَن قُلُوبُهُمْ دَوْمَاً إِلَّا مَا...؟

نَظَل بِبُؤْسِنَا هَذَا إِلَّا مَا...؟





بنى الإسلام ما فى الحق زيغ
ولن تجدوا بمطلبه ملاما
بنوصهيون قد عاشوا فساداً
بأمتنا وقد شرعوا السهاما
همُ بَاءوا بسخط الله حتى
جَنَوا دُلّاً وتيهماً واحتداما
وقد لبسوا ثياب الخزي دوماً
وقد عاشوا بدنياهم نعاماً!!!
أيأتى قاتلَ الرسل انتصارٌ
وَهُمْ يُسْقُونُ غَلاً وانفصاما
أيرضى الغارُ أن يضحى عليهم
وهم أعداء أمتنا وساماً؟؟





فلا والله ما يرضى لسان^س

على لفظ يدنسه دَوَامًا!!!

هم والله رجس^س فى البرايا

وصوت العدل أن يُفَنِّوا تماما

فما للناس خير^ر فى حياةٍ

بها البهتان والتدليس قاما

وما للرجس بَيْنَ الطهر عَيْش^س

وصَوْتُ الحق منتصر^ر دواما



كفى أنَّا خيارُ الناس عشنا

ونورُ محمَّدٍ فينا ترامى





وتاج العز رفرف فوق هام
لها الأمجاد قد صارت لثاماً
ونحن العرب لا نرضى حياةً
بها ما تملك الأيدي الزمام
حياة الحر أن يبقى عزيزاً
وكم من راحل أضحى إماماً
وما موت النفوس سوى خنوع
يُنزلُ الحرَّ يسلبه السلام
ومن رضى الحياة بغير عز
يسير وأنفه ساوى الرغام

الزقازيق أكتوبر 1967م





(15)

{ عیدِ بائِے حالِ عُزّتِ یا عیدِ }

عیدِ بائِے حالِ عُزّتِ یا عیدِ





إنى اعترانى مع الآلام تسهيدُ
كان ليليَ بالأغلالِ مشدودُ
سهرتُ أشكو وما الشكوى إذ أفلتُ
شمسُ السلام لها جدوى وتأيدُ
ما حيلتى والأسى بالصدر مُتقدُ
وبالضمائر سيف الغدر مغمودُ
ما قوتي؟ وسهام البغى سافرةُ
والباب عن كل ما نرجوه موصودُ
ما صيحتى الآن إلا صرختى بأسى
”عيد بأية حالٍ عدت يا عيدُ
ما قولتى حين يغلى الثأر فى دمنى
والقلب بالأمل البسّام مشدودُ
حمى العروبة رجس الكفر لوّثه
وحلّ فى معبد الأخيار عريّدُ





هَذِي فَلَسْطِين لَا أُم وَلَا وَلَدٌ
إِلَّا عَلَيْهِا لَهُ نَوْحٌ وَتَعْدِيدُ
الْقَدَسِ فَوْقَ حِمَاهِ الطَّيْرِ قَدْ خَرَسَتْ
وَكَانَ قَبْلُ لَهَا شِدْوٌ وَتَغْرِيدُ
"اللَّهُ أَكْبَرُ" مَا عَادَتْ سَوَى جَرَسٍ
يُصْغَى إِلَيْهِ مِنَ النَّاسِ الْمُنَاكِيدُ
عَاثُوا فُسَادًا بِمُحْرَابِ الْهَدْيِ بِطَرَا
وَالْقَلْبِ مِنْ كُلِّ مَا أَبْدَوْهُ مَوْصُودُ
إِخْوَانِ شَرٍّ وَمَا بِالْشَّرِّ قَدْ شَعَرُوا
وَالشَّرِّ فِي نَفْسٍ مِنْ يَهْوَاهُ مَحْمُودُ

لَكِنْ وَإِنْ طَالَ لَيْلُ الظُّلْمِ فِي فِتْنَةٍ
فَالْفَجْرُ مَرْتَقِبٌ حَتْمًا وَمَوْعُودُ





ودولة الكفر لا تسموا وإن بلغت
نجم الثريا فما تسمو المناكيد
وما انتفاضتْهم إلا كبارقة
لاحت وما دام إبراق وترعيد
إنى أردد والآمال تحضننى
لاعدت إن لم تُشَنَّتْهم أيا عيد

1 من شوال عيدالفطر المبارك 1387هـ

1 من يناير 1968م





(16)

{ فلسطين تصرخ }

الزقازيق 1968م

فلسطين تصرخ

فلسطينُ تصرخُ يا أمتي

تيتَّم طفلي مَع طفلتِي





تركْتُ صَغَاراً بِلَا ثَدِي أُمَّ

يُنْثُنُونَ مِنْ قِسْوَةِ الْمُحَنَّةِ !!!

وَمَتْنُ الرِّمَالِ لَهُمْ عَادَ مَهْدًا

وَلَفْحُ الشُّمُوسِ غَدَا بَرْدَتِي

غَذَائِي التَّفَكُّرُ فِي طَرْدِ أَهْلِي

وَأَرْوَى صَدَى الْقَلْبِ مِنْ عِبْرَتِي

وَتَمْضَى اللَّيَالِي وَلَمْ أَذُرْ كَيْفَ

تَمُرُّ اللَّيَالِي مِنَ الْحُرْقَةِ

أَطِيلُ الْجُلُوسِ بَوَقْتُ الْأَصِيلِ

وَشَمْسُ الْأَصِيلِ تَرَى حَيْرَتِي

وَأَرْسَلُ فَكْرِي وَرَاءَ النُّجُومِ

إِلَى عَالَمِ السَّعْدِ لَا الشَّقْوَةِ

إِلَى عَالَمِ الرُّوحِ حَيْثُ الصَّفَاءِ

هَنَّاكَ أَرَاهُ يَعْصِي قِصَّتِي





وأذكر مجد الجود وكيف
قتلناه ظلماً على الربوة!!!
جزاء المضيع للمجد نار
عليه تُصبُّ بلا رحمة!!!
وكيف يُحمَّلُ ذنبٌ برىء
سليماً من الحول والقُوَّة
وبركب فلِكَ الهموم كئيباً
حزينا.. غريقاً بذى اللجة
وكن أحق بهذا ولادة الأمور... فهم سرُّ ذى النكبةِ



فلسطين تصـرخ يا أمتى
إلام يلفُّ الأسى مقلتى؟؟
غرستُ النبات بأرضى وعشتُ





لأجنى الغراس: مُنَى أَسْرَتِي
فَلَمْ أَجْنِ إِلَّا عَذَاباً وَبِيلاً
وَرَأَيْتُ سَدَى مَابَنْتُ رَاحَتِي
وَعَشْتُ بِأَرْضِي غَرِيبَةً بَيْتِي
وَأَسْكَنْ بِالْأَجْرِ فِي سَاحَتِي
وَجَاوَزَ فِي الْأَسَى كُلَّ حَدٍّ
وَقَلْبِي يَعِيشُ مَعَ الْحَسْرَةِ
وَتِلْكَ الذَّنَابُ عَلَى بَابِ بَيْتِي
وَفِي قَلْبِ دَارِي وَفِي حُجْرَتِي
لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مَنَاتُ الضَّحَايَا
تَتَنُّ وَتَذُودُ بِلَا رَحْمَةٍ
رَمِيمِ الْعِظَامِ يَفْزُقُ جَفْنِي
وَسَمِشْتُ الْهُيُوءَ فِي ظُلْمَةٍ





وأضحى العبير بذاتى مريراً
وغاض الهناء من القرية
ولا شئ أسمع غير العواء
ولا أبصّرَ غير ذى المديّة
ففى أيّ شرع نرى ذاك يمشى
وفى أيّ دين وأيّ ملّة
فما تلك إفعال تنم
على أنها شرع ذى الغابة
وما عزّ فى الدهر قوم سقاهم
ضلال فجاروا على الحرمة



فلسطين إننا سمعنا نـداك





وفاق الفؤاد على الصرخة
صـحونا - صـحونا وزال الظلام
ومزَّق فجرى عُرى الظلمة
لنا فى غدٍ ساعة الثأر فيها
سنقضى على من أتى بلدتى
ونفـرش بالـدّم أرض الجـودود
ونرفع ألويلة العـزة
ومن يبذر الشوك يجنّ جراحاً
وذا الفجر آتٍ على أمتى
ونشدوا جميعاً بأعذب لحن
ونحيا جميعاً بلا محنة

الزقازيق 1968م







(17)

فليسمع العُزْبُ
{ أُنِينُ الْقُدُسِ }

أُنِينُ الْقُدُسِ





رُبَا الْقَدْسُ قَدْ أَتَتْ فَأَدَمْتَ مَا قَيْنَا

بصمت الأسي والحزن عادت تناجينا

أنا عُدْتُ فِي الْإِذْلَالِ أَمْشَى وَأَحْتَسَى

كئوس الأسي من دَنٍّ وَغَدٍ يَعَادِينَا

أَزَاهِيرًا مَالِي رَمَوْهَا بِحَقْدِهِمْ

فَقَطَّعَ أَحْشَائِي وَأَدْمَى مَغَانِينَا

بِقَلْبِي لَظَى الْنِيرَانُ يَسْرَى بِحَسْرَةٍ

وَجَفَّتْ مِنَ الْأَحْزَانِ أَسْمَى أَمَانِينَا



بَنَى يُعَرِّبُ ارْتُؤُوا نَحْوَ أَيَّامِ مَجْدِكُمْ

فَفِي الذِّكْرِ لِلْأَمْجَادِ سَلَوَى تَوَاسِينَا !!!

لَأَسْلَافِنَا ذَلَّتْ رِقَابُ عَدُوِّهِمْ

وَقَدْ حُكِّمُوا فِيهِمْ فَعَاشُوا سَلَاطِينَا





وَمَدَّتْ لَهُمْ تِلْكَ السَّمَاءُ أَيَادِيَّ
فَكَانُوا بِسَفَرِ الْمَجْدِ غُرًّا مِيَّامِينَا
إِذَا مَا أَثَارُوا الْحَرْبَ تَلْقَى نِدَاءَ هَمٍ
مَعَ الْعِزْمِ نَحْنُ الرِّعْدُ مَنْ ذَا يَلَاقِينَا
وَلِلْعِزْمِ فِي سَاحِ الْوُغَى أَيُّ صَوْلَةٍ
تَرْدُ الْبُؤَاغَى أَيُّ رَدٍّ مُهَانِينَا
وَيُرْفَعُ مَنْ يَأْتِي إِلَيْنَا مَسَالِمًا
وَيُفْجَعُ فِي دُنْيَاهِ وَغْدُ يَعَادِينَا
هُدَيْنَا وَسَامَ الْعِزِّ أَسْمَى هَدِيدَةٍ
تَبَاهَى بِهَا الْهَامَاتُ إِذْ نَحْنُ بَاقِينَا

وَإِنْ كَانَتْ الْعُلِيَاءُ هَمَّةً قَاصِدٍ
سَيَبْلُغُ مَا يَرْجُو وَلَوْ هَيْنَ مَا هِينَا





* * *

وإنْ فى سبيل المجد ضَاعَتْ حَيَاتُهُ
فقدَ عَزَّ فى الدنيا وقد عاشها دينا
نموتُ ولا نحيا مع الذل لحظة
فما العيش إلا أن تُصان نواصينا
ففى القبر إن متنا سنغدو بذكرنا
كراماً لما قدْ قَدَّمْتُهُ أيادينا

* * *

بَنَى يُعَرِّبُ اصْحُوا مِنْ ثُبَاتٍ وَغَفْلَةٍ
وعن عينكم صُدُّوا غشاوة آذينا
ففى المسجد الأقصى كلابٌ وأذؤب





تُمرِّقُ ذَكَرَانَا وَتَدْفِنُ مَاضِيَنَا
وَتَقْتُلُ أَحْلَامَنَا تُورِّقُ أُمْتِي
وَتَسْرِقُ مِنْ أَهْلِ ظِلَالِ الرِّيحَانَا
وَتَخْنُقُ أَنْفَاسَ الْوُرُودِ بِرُوضَتِي
وَتَدْفِنُ آمَالًا زَهَتْ فِي رَوَابِينَا

مدينة الزقازيق - 1967م





(18)

{ متى اللقاء }

”من أشعار السَّحَر ... والمساء

مدينة الزقازيق 1967/10/8م





متى اللقاء

سكن الوجود..... لم يبق فيه سوى الأنين

نام الأنام على بساطٍ من هناءٍ آمين

أما أنا فعلى اللهيب جلستُ رغم اللائمين

أَمْسَيْتُ فى شَرْفِ الهوى صَبًا غدا في البائسين

ظمآن يبغى رؤيتكُ





ويرى الهنا في هَمْسِكَ

وله من الشجر النديّ منارة تَهْدِي الظنون

ودواؤه نجواك يا ... أخت البدور ألا تكون!!!

* * *

القلب أضناه الجوى... ولهيب بعدك فى الفؤاد

غَرَّتْنِي الدنيا وقادتني إلى قبري رَمَادٌ!!!

ورأيت فى فمها ابتساماً فانخدعت ولا ودادٌ!!!

وإذا بِسَمِّ الهجر فينا قد أَصْرَّ على العِناد

والقلب فى جنبى يرفرف كالذبيح ولا اتئادٌ!!





وهنا أَفْقْتُ ولا حبيب!!!

صباً بعالمه الغريب

شكواه يرسلها ولا جدوى سوى دمع الحنين

وشماتة الحساد فيه تجاوزت غدر السنين

حوريتى لا تسألى... ما زال قلبك يفتكر

أيام كنا فى الرياض مع النسيم على الشجر

طوراً نميل وتارة... نصغى إلى لحن الوتر

ولقد كُسينا حلة... بيضاء من نور القمر

مرت كأطياف الرؤى .. وأضاعها كف القدر





فوقفت حيراناً شريدُ

أترقب الفجرَ الجديدُ

تلك الخوالى يا ملاكى سحرها هل تذكرين؟؟

أم نحن فى بحر من النسيان عدنا غارقين؟؟!!

يا من هجرت ولا أريد سوى اللقاء متى اللقاء!!

إنى لبست من البعاد الثوب من نسج الشقاء

وغدوت لا أدرى أفى أرى أنا أم فى السماء؟؟!!

حتى ضياء الإبتسام خبا وأقحم فى المساء

فالنار فى قلبى تفور!!





فمتى تصير سناً ونُور؟

ويعود للإلف الأليف يضمه الصِّدْرُ الحَنُونُ

ولواعج الحرمان تزحف نحو لحد الراجلين

نبض الفؤاد وقبلتي ماذا أريد له سَوالِكِ

قد غار منى الدهر حين سبا الحجا عَيْنَاكِ

وشكايتي طالت ولا سلوى سوى نَجْوَكِ

آمنت بالحب النزيه ديانتي وهَوَاكِ

هى كعبتي فيها أطوف مغرّداً بِلِقَاكِ

هَمْسُ القلوبِ كمأمها





نبض الرؤى أنغامها

فالحب للنجوى معابد ما بها غير الحنينُ

والحب طهر فى النفوس يزيل إثم الآثمين

أطيافك الحسناء قادتني لشمس الذكريات

فى عالم الأرواح حيث لنابه تحلو الحياةُ

حيث الهوى والحب يحلو والثغور الباسمات

هيا أفيقى من دجى الأحزان إنَّ الوصل آت

هيا ارقبى عطر اللقاء يضوع فى كل الجهات

هيا احضنى الآمال جاءت كى تزف البشريات





وتبسمى ودعى مقالة من يقول الحبُّ مَاتُ

فالحب أسرار الخلودُ

إننا بمعبده سجدُ

نشدو بأسرار الجمال بعالم الروح الحصينُ

فلتقبلى يا وْحى ذاتى ننشد البيت الأمينُ

فالليل طال وطال فيه مع الجوى بئى وُحْزنى

مالذنب فى أنى العذابَ من الهوى أشكو وأجْنى

لَا ذَنْب لى فالحب إن حل الفؤاد السَّعد أجنى





والحب أنغام بنا تنساب فى لحن أغني

فمتى تُفكُّ سلاسل الهجران يا إلهام فني

رُبما يكون بالاضطبار

فالليل يتلوهُ النهار

فإذا تلاقينا فمرحى يا حبيبى باللقاء

وإذا تباعدنا كما ... بُعدت عن الأرض والسَّماء

ومضى كلانا فى طريق ... لا تقولى قد أساء

بل إنه قدر الإله ... وما يرد له قضاء

يا مشرق الآمال يا نور التمنى والرجاء





لا تفقدى الأمل الكبير فربما يأتى الضياءُ

وتجمع الأقدارُ قلوبينا وقد عَزَّ اللقاءُ

وهنا سنفرش مهدنا بالنور يَسْطَعُ والهَناءُ

ونعيش فى أفق المحبة كوكبين بلا مساء

ونقول ما شئنا ولكن يا حبيبى الحظ شاء

قرية الصياغ - ديرب نجم - شرقية

في ليلة الاثنين الساعة الثانية بعد منتصف الليل

الموافق 1967/10/8م





(19)

{ أُمْلَى }

أُمْلَى





أملئى وغصن السعد فى قلبى
وفراشتى فى روضة الحبِّ
ومنى فؤادى والدواء لعلّة
ثقلت وكان طيببها قربى
هاتى من البسمات أجمل باقةٍ
للروح كي تُنَجّى من الكرب
بسماتك الخضر النواضر تعتلى
صرح الفؤاد فينجلئى نصبى
فى الجسم تسرى كالنسيم رقيقة
وكانها لونٌ من الطُّب
وارو الفؤاد بنظرة سحرية
تسبى بسحر جمالها لبى
عيننا الحبيبين إذا التقتا فذا
نغم وهمس دَارَ فى القلبِ





يسرى صـداه بكل درـب عاطر
لحنأً بـفيه الشرق والغرب



حسبى وحسبك أننا قلبان
صارا فى الهوى نهرين من ذهب
فأنا المتيم فى هـواك معذب
ما أعذب التعذيب فى الحب
كم من سقيم زار كل مصحة
وغدا كزهـر أصفر عـطب
أعيـا أطباء الهياكل داؤه
إذ أن ذاك الـداء فى القـلب

فإذا رأى يوماً سـمير فـؤاده





هجر السقام فؤاد ذا الصبِّ

وسرى النسيم بجسمه وبروحه

لولا لقاء الإلف لم يَطبِ

* * *

يا نور عيني يا نشيد الروح يا سرَّ ابتسامي يا منى قلبي

في ذكريات الأمس يسرح خاطري... وإلى غدى يرنو مع القُرْبِ

عيناك بالسُّهم المصيب رمت فؤادي فاكتوى وسواه لم يُصِبْ

الزقازيق 1968م





(20)

{ سعاوتي }

مازلت يا روى على عهدى
رغم السهاد وحرقة الجُدِ
قلبى يئن من الجوى لكنه
بهواك لا يشكو إلى أحدِ





أنا إن شكوت من الهوى وعذابه
ضيعت كل ثماره بيـدِ
فسعادتي... ولدت بمولد حبنا
وشقاوتي... راحت إلى الأبدِ
رغم النَّوى يا نور عيني لم أزلْ
أشدو.... كطيرٍ للهوى..... غرِدِ
هــــــــــــــذى تسابيحى..... بها
قلبي يسبح هاتفاً بالحب...وهو صدى!!!
ما فى الفؤاد سواك يملك نبضه
وعلى الشفاه سواك ... لم يردِ
من حبنا العذريّ..... كان صفاؤنا
وعلى طريق ... الحب سار غدى



مصباح قلبی یستمد.... ضیاءہ... من نور عینک

اندرمدری

أقسمت بالحب الشريف

بمہجتي ... وبہمة عذراء.... في خلدی

ما كنت أعرف قبل حبك

دمعة تنساب

فِي فَرْح عَلَى خَدِيٍّ

قد عشت في دنيا هواء

على سنا ذكراك .. والآمال ملء يدي

هذه جراح الحب شكوى أضلعي

لَكِنَّ..... مِنْهَا الْقَلْبُ فِي بَرْدِ

إِنْ سَاءَ ظَنِّي فِي وَفَائِكَ تَهْدِنِي





أطيافك ... الحسنة للرشد

وتعودنى ذكراك فى ليل الأسى

فَيُصَبَّ عطر... هواك فى ... كبدى

فإذ ... بآلامى ... تطيش سهامها

وإذا ... بأحلامى تضيئ غدى

نور المحبة ما خبا.....أبدأ.....

وما حبل الوداد ... يَرثُ بالبُعدِ

فلربما ... كان اللقاء ... جفاً

وطاح بأمنيات القلب عن عمد !!!

ما حلَّ فى الأجساد حُبُّ إنما

فى الروح حلَّ بصادق الوعدِ





وسعادتي.... وُلِدْتُ...بمولد حبنا

وشكايتي...راحَتُ...إلى الأبدِ

مدينة الزقازيق 1967م





(21)

ترانيم فى ساحة

{ المِحرَابْ }





ترانيم

أنا م..... ولكن ما بينا م فؤادى

وحسبى من الحب البرئ سهادى

وإن أغمضت عينى ففى القلب أعين

ترى طيفك السارى بنور ودا

وإن طال ليلى فهو عندى محب

ويا ليت ليلى ماله ... من نفا

به نلتقى فى عالم الطهر

لا يرى سوى البدر

لقيانا ورب العباد





وحيث ...سكون الكون ... لا شئ غَيْرنا

ونور من الرحمن ... فى الأفق بادی

وهمسة عَّبادٍوأناات حائر

وآهات ملتاعٍ

وأشجان حادى

وشكوىلمكروب وأحزان واجدٍ

به النار تسرى ... فى الحشا ... والكباد

ودقات قلب ... بالهوى ... والحب خافق

له من عبير الحب أكرمُ زاد

وأدمع من ذاقوا طويلا

لظى الجوى

ولكنها خرصى كأنغام شادى





تترجم عمّ فى فؤادِ من اکتوى

بنار الهوى

حتى أراها تنادى

أنين بلادَمُع ورود بلا شذى

وقلب بلا خفق كأى جماد!!!

وأرض بلا حب سماء بلا سنا

وحب بلا صفو ... كأوهام صادى

هو الحب من أغلى الجواهر

نَسْجَه وإن شابه

رجس غدا كالرّماد

وأرواحنا تعدو على جَمَر شوقها





لها الليل محراب وخير مهاد

سميري إذا ما جن ليل

وغنوتى إذا ... جاء صُبْحٌ فى ثيابٍ وداٍ

سهرت مع الذكرى وطيفك عادنى

فجففت دمعى خوف لوم عوادى

ومن يحمل الأشواق يتعبُ ويرتدى

إذا طالت الأشواقُ ثُوبَ حداد

حياة الهوى تحلو بحرمان أهله

من القرب إذْ

سرُّ الهوى فى البعاد





إذا حلَّ في قلبِ هوى فهو آمن
فنور.... الهوى.... نار..... على كل عادى
وأنا من يهوى دليلُ وفائه
ودمعاته تروى القلوب الصّوادى
فلولاه ما حنّت قلوب لبعضها..... ولا بهتاف الحب
ظلت تنادى

مدينة الزقازيق 1968م





(22)

﴿كُتِمَتِ الْهَوَى رَغَمَ النَّوَى﴾

1968/4/3م





كتمان

ألا أيها البيت الذى لا أزوره
وإن حَلَّه شخصٌ إلى حبيبٍ
ورغم الهوى والنار تسرى بأضلعي
وأنا قلبى فى صداها وجيبٍ
وسهدى ... بليلٍ ما تغيبُ نجوْمه
كأن ضياءَ الفجر عنه غريبُ
وشوقى ... الذى....أضنى فؤادى...سعيْره
وأصلّى...عظام الجسم منه....لهيبُ
وعهدى على أنى... وفى ... وحافظُ
لما بيننا ... والقلب منك قريبُ
وحبى ... الذى أَرْضَعْتُ منك ... رحيقه
وفى الروح...ذا شهد...ذكى رضىبُ





كتمت الهوى ... فالدهر للسر فاضح
وللدهر سرّاً ما يقول لبيبٌ
حرصت فإن الغدر للدهر شيمةٌ
وليس لإيلام النفوس طبيبٌ
وكم من حريص كان فى الحرص حتفه
وكم كان ظنى فى الزمانِ خيبٌ!!
فيما مهد أحبابى وقبلّة ناظرى
هجرتك فازداد الأسى والنحيبُ
فإن تسألنى عن بعادى وفرقتى
أرى القلب فى حزنٍ عليكٍ يجيبُ
هجرتكُ إشفاقاً ... وزُرْتُكَ خائفاً
وفيكَ على الدهر منك رقيبُ
الأربعاء 1968/4/3م





(23)



~440~



﴿لوعة الفراق﴾

لوعة الفراق

أى ذنبٍ ... جنيئُهُ ... بيدياً

واكتوى القلب بالتباريح كياً!!

وبنار... الهوى ... كيانى تلظى

وتوارت من البكا... مُقْلَتِيَا

وزمانى.... لمنطقىكان طوعاً





فانثنى خائنا وثار....عليّا!!!

كلّمّا أينع السرور بقلبي

قطف الدهر... فرحتى ... من يديّا!!!

وإذا لآن فعلّوه ... فيحساكى

لَيِّنْ أفعى يَظَلُّ داءٌ خفيّا!!!

ذاك.... طبع الزمان ... لا يتحرّى

حُسْنَ فِعْلٍ... ولا لعهدٍ وفيّا

(24)

{تصور على الرمال}





قصور على الرمال

هات يا دهر... ما ترى... وتشاء

فلديك... الأسي... يرى والشقاء

ليس بدعاً... إذا غدرت... بخل

فلقد... مات في حماك الوفاء

كل شيء... موهته... بخداع

فكان... الخداع عندك داء





لو تركتُ الأحباب ... تسعد حيناً

لا انمحي الحزن واختفى ذا الشقاء

إنما الحبُّ والصفاء وقلبي

كلهم فى ديارك الغرباء

هو حُلُم الوجود أمسى سراباً

ما ارتوى منه فى الحياة الظماء

كم أمانٍ فى القلب كانت قصوراً

من ضياءٍ فيها المنى والهناء

وامانىُّ فى الخيال حسانٌ

نورها فى فضائنا ... لألاء

حيث كانت حديقة العمر تزهو

بأغاريِد لحنِّها ... غَناء

قد نَسَجْتُ الحياة ثوباً قشيباً

وظننَّا أنَّ الأمانى ... شرأ





وتنسّمت ريحها في اشتياق
عَلَّ مَنْ دهرى قد يُجَابُ الرجاءُ
فأرى الدهر روضةً من هناءٍ
ملؤها حبٌّ خالصٌ ووفاءُ

وأرى من سَبَتْ فؤادى وفكرى
حيث نلتُ المنى وتَمَّ اللقاءُ
هو حلم الحياة صار سراباً
ما ارتوى منه في الحياة الظمأُ
تركتُ في قلبي تجاعيدَ حُزنٍ
وأسى ما أرضى له ... وسمأُ
قد ظننتُ الزمانَ خِلاًّ وفيّاً





يَحْفَظُ الْعَهْدَ مَالِدِيهِ دَهَاءُ

بُحْتُ لِلدَّهْرِ بِالْحِكَايَاتِ تَتَرَى

يَحْسَبُ الْقَلْبُ أَنْنَا خُلَصَاءُ

وَبَنَيْتُ الْقُصُورَ فَوْقَ رِمَالٍ

وَعَلَى الرَّمْلِ مَالِقِصْرٍ.. بَقَاءُ !!

وَزَرَعْتُ الْأَمَالَ فِي حَقْلِ شَوْكٍ

فَأَتَى لِلْوَصَالِ مِنْهُ... فَنَاءُ !!

وَأَتَتْ عَاصِفَاتُ دَهْرِي غَضَبِي

وَكَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْنَا إِخَاءُ !!

وَإِذَا الْأَمْنِيَّاتُ تَغْدُو رِمَاداً

وَهَشِيماً طَاحَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ !!





إيه يا دهر كيف خُنت عهداً...؟

لم تَخْنُهَا قلوبُنَا البيضاء

وغيرُستَ الأُحزانِ فى قلبِ صَبٍّ

ماله فى الحياةِ إلا الوفاءُ

قلبه قد سَجَنَتْهُ فى عذابٍ

وخبأ منه من أساك الضياءُ !!!

أى ذنبٍ..؟ جنّاه قلبى ليلقى

منك هذا الضنا وذاك العناء؟؟

قد حسا الصَّاب من كئوس العوادي

ونأى الأهلُ عنه والخلطاءُ !!!

عاد يستاف الإبتسام كشوكٍ

من ورودٍ أَمَاتَهَا الإعياءُ !!!

مالديه سوى بقايا أنينٍ





تطرق القلبَ علّ يأتي الرجاءُ

ومآقيه قرّحتها شجون

والرايا يعيث فيها الشقاءُ

هو يخفى بقلبه ... كلّ حزنٍ

خائفًا أن يلومَه الأعداءُ

وملام العدوِّ فى القلبِ سهمٌ

جرحٌ والجراحُ فيها الشفاءُ !!!



رغم هذا وذاك يا دهر إنى

ما بقلبي يحلُّ يأسٌ وداءٌ

فى سبيل الهوى سأمضى وعندى

الجفا منك والودادُ سواءُ

إن من يهوى لم يخف فى هواه

عنتاً فالعذابُ فيه اشتهاؤُ !!!





مدينة الزقازيق 1967م





(25)

{ عفة وجمال }

عفة وجمال



~450~



هَزَنِي مِنْكَ عَفْةٌ وَجَمَالُ
وَسَبَانِي تَبَسُّمٌ وَاشْتِعَالُ
وَحِيَاءٌ وَخَفَاةٌ وَصَفَاءُ
وَوَفَاءٌ وَعِزَّةٌ وَكَمَالُ
وَفَمٌ مَا رَأَيْتَ أَبْهَى وَأَنْدَى
مِنْهُ ثَغْرًا يَنْسَابُ مِنْهُ الدَّلَالُ
وَمُحَيًّا شَمْسُ الْوَجُودِ حَبْتُهُ
كُلَّ حَسَنِ نَالَتْهُ نِعَمَ النَّوَالِ
قَدْ تَمْنَى الْبَدْرُ الْمُنِيرُ بِهَا
دُونَهُ حَيْرَى تَخْضَعُ الْأَقْوَالُ
شَعَّ بِالسَّحَرِ وَاسْتَغَاظَ سَنَا
لِيَتَنَى كُنْتُ فِيهِ لَفْظًا يُقَالُ





(26)

﴿وقفه على القبر﴾

وقفه على القبر

يا قبر يا مهد الأزل

الشيخ فيك مع الرضيع

كلُّ ببابك قد دخل





وعلى ثراك غدى صريع!!!

قد لفته ثوب الظلام
وتخطفته ... يد المنون
قد راعه ريش السهم
وتباعد القلب الحنون!!!

قد صافح الوجه الوسيم
أرض القبور... فغبرته!!!
قد كان فى ... عز مقيم
ويد البلى قد قوّضته!!!
كم عاش يمرح فى القصور
بين العرائس والجمال
ويحفه.... ثوب السرور





ويزينُّه عَزَمُ الرجالُ !!!

قد كان ذو قلب خَفُوقُ

بالبشر والأمل الفسيحُ

والدُّمُ يَبْرُقُ فى العروق

لا سقم فيه ولا جروحُ !!!

وعلى الغدير بشاطيئه

يَشْدُو الحمامُ على الغصونُ

يمشَّى وينشُد ساعديه

فى كل ناحية تكونُ

عُرف الجمال وعانقه

وشدا به وبنشوته

والحَظُّ جاء وطوقه





بَحْنَانُهُ وَبَرْقَتُهُ

وَبَكْفُهُ.... زَرْعُ الْوَرْدِ

ذَاكَ الزَّمَانَ وَسَاعِدَهُ

وَإِخْتَالَ فِي أَبْهَى الْبُرْدِ

وَالسَّعْدَ جَاءَ وَرَاوِدَهُ

قَصْرُ الْأَمَانِي قَدْ بَنَاهُ

لَكِنَّهُ.... فَوْقَ الرَّمَالِ!!!

وَرْدُ السَّعَادَةِ قَدْ أَتَاهُ

فَإِذَا بِهِ قَدْ صَارَ آلٌ!!!

وَإِذَا الزَّمَانَ كَمَا نَرَاهُ

خَانَ الصَّدَاقَةَ وَالْوُدَّ

فَعَدَا يُقْلَبُ فِي آسَاهُ





آماله ... صارت رماداً!!!

قد باعه الدهر الشنوم

ويظنّ ذاك قد اشتراه

وإذا بغربانٍ وبـوم

فى بيته تنعى مُناه!!!





(27)

{ هِيَ الْيَّامُ }



~457~



هِيَ الْأَيَّامُ

هِيَ الْأَيَّامُ تَفْعَلُ مَا تَرِيدُ
وَعَنْ جَلْبِ الْخُصُومَةِ لَا تَحِيدُ
فَكَمْ نَزَعَتْ مِنَ الْأَحْبَابِ وَدًّا
وَعَطْفًا بَلْ عَلَى هَذَا تَزِيدُ !!!
فَسُمُّ الْهَجَرِ قَدْ قَذَفْتَهُ فِينَا
وَبَيْنَ قُلُوبِنَا وَضِعْتَ سُدُودُ
وَلَكِنِّي أَنَا شَدَّهَا التَّحْدِي
وَأَنْسَى الْهَجَرَ وَاللَّقِيَا أُرِيدُ
وَلَوْ صُنِعَتْ حَوَاجِزُ مِنْ حَدِيدٍ
وَلِلْأَحْبَابِ قَدْ جَاءَتْ تَكِيدُ
لَا حَمَلَ الْفَوَادُ قَلِيلَ غِلٍّ
وَمَا يَوْمًا بِهِ حَلَّ الصَّدُودُ





فإنك إن ضننت بأي شيء
على شخصي فانت أخ وود
فانت بخاطري مصباح حب
وفعلك في سريرتنا حميد
ولا يحزنك ما أبداه وجهي
ففي قلبي لقد زرعته ورود
وما طرقت الخصام نياط قلبي
وغير الخير إنني لا أريد

الزقازيق 1968م







(28)

{الْأَزْهَرُ يَنْعَى حَظَّهُ}

الْأَزْهَرُ يَنْعَى حَظَّهُ

أَذْرَفُ دَمْعِي أَمْ أَبْثُ شَكَاتِي

وفى القلب ما فيه من الحسراتِ؟؟!!

وَأَنْدَبُ حَظِي ... فِى الْحَيَاةِ إِذَا اخْتَفَتْ

مَعَالِمُ أَمْجَادِي بِلَيْنِ قَنَاتِي

وَأَصْبَحْتُ مَفْضُولًا وَكُنْتُ مَفْضَلًا





وهانَ على قومي ذبولُ حياتي
وكنْتُ لهذا الشرق مَشْرِقَ نُورِهِ
وأحلامه لکن تناء عُمّاتي
وللجهلِ أقذاء... فإن تَغْزُ ناظراً
فقد يخلط الأضواء بالظلماتِ

قد اتهموني بالجمود....وليئنّي
جَمَدْتُ... "فلم أَجْزَعْ لقولِ عداتي
لبستُ من الإصلاح ثوباً ولم يَدُم
والبابُهم أَقْنَتُ أمام حَصّاتي
وجدَدْتُ لکن ما رأيتُ....محافظاً
فمات جديدي تَحْتَ عَيْنِ أُسّاتي
وإنّي كأفقٍ ما يُحَدُّ... لناظرٍ





بِهَ كُلِّ مَا تَهَوُّونَ مِنْ قُرْبَاتٍ

وَإِنِّى مَعِينٌ لَّمْ يَجْفَ نَبْضُهُ

وَآيُ الْهُدَى مَائِي وَهْدَى دُعَاتِي

فَهَلْ شَرَبُوا عَذْبِي بِكَأْسِ هِدَايَةٍ

فَصَارُوا كَأَمْلاكٍ بَذَى السَّمَوَاتِ

تَسَلَّمْتُ مُفْتَاحَ الْحَضَارَةِ حِينَئِذَا

أَضَاءَ كِتَابُ اللَّهِ فِى شُرْفَاتِي

بِذَوْرِ الْهُدَى إِنِّى بِسَاحِي غَرْسَتْهَا

فَأَنْبَتَتِ الطَّاعَاتِ وَالْبَرَكَاتِ

وَسَارَتْ عَلَى هَدَى الْكِتَابِ وَنُورِهِ

شُعُوبٌ وَهَبَّتْ مِنْ أَسَى وَسُبَاتِ

وَعَذِّيْتُ أَرْوَاحاً بِكُلِّ عَظِيمَةٍ

مِنْ الْقَوْلِ وَالتَّبْيَانِ وَالْعَزَمَاتِ

لَدَى مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَحَنْبَلٍ





خزائن أسرارى وفجر حياتى
وما نلتها لكن إليهم وهبتها
فقد نبتت منى أصول هباتى
وأنجبت آسداً تذود عن الحمى
وكننت مهاد الحق والثورات
وعبر القرون الأوليات ملاحماً
شهدت من التحرير والصولات
وأشعلت فى الأرواح جذوة عزّة
وحريّة للنفس والعَرَصات
وفاضت بأنوار المعارف قبلتى
ومزقت ستر الجهل والظلمات
وأعمدتى كائت بساحى.... كأعين
من العلم والتبيان.... منفجرات
وفى ساحتى العليا مدّت جذورها





فكانت لها آي الهدى الثمرات
فيا فتية المعمور هذى محاسن
أخاف عليها من عدى ووشاة
حييتم على آثارها فى حصانة
فإن بليت متم وحن مماتى

أرى الغرب فى بأس وبطش وعزة
وعشتم على مجد بناءه بُناتى
أتى من بديع الصنع ما يعجزُ الحجا
ولكن صنْعُ الغرب من كَلَمَاتى
وقفتم على الألفاظ والسَرَّ لم تَعُوا
وما تحتها من حكمةٍ وعظمتِ
فنالت يد الأعداء مِنى ... ثوابها





وناءت...قلوبُ النَّدِّ بالثَّلَاتِ

أَيَّهِنَا لَكُمْ قَلْبٌ وَيُسَعِدُ خَاطِرُ

إِذَا جَارَ أَعْدَائِي عَلَى حُرْمَاتِي

إِذَا أَقْلَتِ شَمْسِي وَأَدْنَى نَاعِبُ

بِوَادِي وَمَا تَغْدُونَ غَيْرَ نِعَاتِي

فَمَا تَعْرِفُ الْأَمْجَادُ إِلَّا مُحَافِظَا

عَلَى مَا بَنَاهِ الْأَوَّلُونَ حُمَاتِي

إِذَا الطَّرْفُ أَغْمَضْنَا وَحَلَّقَ خَاطِرِي

بِأَفَاقِ أَمْجَادِي سَرَتْ دَعَوَاتِي.

رَوَى اللَّهُ مِنْ نَبْعِ الْهَدَايَةِ أَبْحَرًا

مِنَ الْعِلْمِ قَدْ عَزَّتْ بِهِنَّ حَيَاتِي

رَفَعَنَ لَوَائِي فَاسْتَضَاءَ بِنُورِهِ

لِبَابِ الْوَرَى بِالذِّكْرِ وَالرَّحِمَاتِ

عَلَى يَبَسِ الْأَكْوَانِ سَارَ ضِيَاؤُهُمْ





كما سار نور البدر بالربوات
وكانوا بظهر الأرض أسداً وأصبحت
بربى ذى الأرواح متصلات
فيا فتيتى أطرقت رأسى محبوباً
بنفسي مثوى الأعظم العطرات !!!
على نهجهم سيروا بكل شجاعة
وفى الحق لا تخشوا ملام عذاتى
رأيت كتاب الله قد هين بينكم
ومن يحرس الآيات غير دعائى
وما عاد لى ذكر... أذنباً جنيته
ولا ذنب لى إلا... بليغ عذاتى
فلا خبراً عنى بأى جريدة
سوى ما أرى من جلّ مفتریات !!!
كأنى أشواك بقلب ... حديقة





وما عَزَّ شَوْكُ فِي حِمَى الزَّهْرَاتِ
فهذى حَيَاةٌ مَا تَكُونُ لِمُعْتَفٍ
فكيف بِحَرِّ جَادِ بِالصَّدَقَاتِ؟؟
أخو العز لا يَرْضَى الهوانَ لِنَفْسِهِ
فَلَمُوتٌ خَيْرٌ مِنْ هَوَانِ حَيَاتِي
أريد حياة يعرف الكون قدرها
ومنها يشعُّ النور في الرَّبَّوَاتِ
ويبزعُ ذاك البدرُ في جنباتها
وتسبح تلك الشمس في شُرَفَاتِي
ويحبو إليها الخلدُ والعزُّ ترتدى
وفي فمها لَحْنٌ شَجَى النِّغَمَاتِ
ولا بُدَّ عنها ... لا يرى الحرُّ غيرها
وحتماً ستأتيني بغير أناه





لدى مالكٍ والشافعي... وحنبل

خزائن أسرارى وفجر حياتى

تسلّمتُ مفتاح الحضارة حينما

أضاء كتابُ الله فى شرفاتى

وأنجبتُ آساداً تذود عن الحمى

وكننت مهاد الحق والثّوراتِ

الزقازيق 1968/7/26م





(29)

{مشاعر... ولامية}



~470~



مشاعر... وإلمية

آه أَنَا تَكِ فى القلبِ سَهَامُ

ولَهيب ما له يخبو ضَرَامُ

هى نار فى ضلوعى قد سَرَتُ

فاصطلت من جَمَرِهَا تلك العظامُ

هى فى سمعى عذابٌ دَائِمٌ

مالها يَعدو لعينيَّ المنامُ

شَقَّتْ القلبَ فنصف ناحِبٌ





ولك الآخر يدعو من يُرامُ
هى فى عينيَّ شوك إذْ ذَوَى
نورها..... حتى أتى العين سقامُ
هى فى كِبْدَى كسكِين الرَّدَى
أدّمتِ الذّاتِ وواراها الرُّغام
هى فى الرُّوح كطعنات القنا
تندُّ العَزم ويُنْهِمِها الحِمَامُ

الزقازيق 1968/5/2م







(30)

{شوق ... وحنين}

شوق ... وحنين

هى الدنيا...على الأصحاب تاتى

تُشَتَّتْ شَمْلُ أَحِبَّابِ ثِقَاةٍ

فكم سَمِنَا عَذَابَ الْهَجْرِ دَوْمًا





وكنّا صوب أهداف الرُّمّة
وأضنى... القلب بُعدُ وافتراقُ
فأمسكتُ اليراعَ وقُلْتُ هاتِ
دموعي لليراع غَدَتِ مِداداً
وعاش القلبُ فى لَيْلِ الشُّكَاةِ
عزائى فى فراقِ الصّحبِ أنى
أناجى المولى ياربَّ التّقاةِ

وهَبْ قلبى على الهجران صَبْراً
ونار الشوق تُطفأُ بالدّواةِ
وما افتרכתِ بذى الدّنيا... قلوب
ولا والله ما بعد المماتِ





الزقازيق 1966/4/25م





(31)

{أُطْلَلُ}

خلت الدار من ساكنيها وأتى الدهر على من فيها

وكأني شبح العُدْم أراه..... حائما فوق مبانيها

ثم عادت كالطلل البالي..... والرَّسْم الفاني فقلت :





أُطْلَلُ

نَعَقَ الْبُومُ عَلَى جُذْرَانِهَا
وَأَتَى الدَّهْرُ عَلَى سُكَّانِهَا !!!
وَعَدَتْ تَبْكِي وَتَشْكُو مِثْلَمَا
بَكَتِ الْعَيْنُ ... عَلَى خِلَانِهَا !!!
تَنْثُرُ ... الْحُزْنَ ... عَلَى مَنْ حَوْلَهَا
وَكَأَنِي ذُبْتُ فِي أَشْجَانِهَا !!!
تَجْلِبُّ الْعُطْفَ مِنَ الصَّخْرِ.....
وَلَوْ كَانَ هَذَا الصَّخْرَ مِنْ أَعْدَائِهَا !!!

فِي الْأَسَى أَغْرَقَتِ الْقَلْبَ كَمَا





غَرَقْتُ رُوحِي فِي أَحْزَانِهَا

كُلُّ مَا عِنْدِي لَهَا مَرِثِيَّةٌ

نَبْضُ قَلْبِي ذَابَ فِي أَوْزَانِهَا !!!

وَدَمْعٌ ذَرَفَتْهَا ... مَقَلَّتِي

وَأَنْيُنْ غَابَ فِي أَنْتَاهَا !!!



فهرس القصائد

الصفحة	القصيدة	م
	إضاءة	1
	قصيدة افتتاحية (مولد النور)	2
	من وحى رمضان	3
	تواری البدر	4
	آسى وحسرة	5
	فى ذكرى عيد الأسرة	4
	نصر وفوز	5
	الحلف والمؤامرة	6
	أنغام حزينة	7
	موكب الهجرة	8
	من وحى الإسراء والمعراج	9
	شكوى ومناجاة	10
	على أعتاب فلسطين	11
	من وحى معركة التحرير	12
	أصداء التاريخ	13
	صيحة فى طريق النصر	14
	عيد بأية حال عدت يا عيد	15

الصفحة	القصيدة	م
	فلسطين تصرخ	16
	أنين القدس	17
	متى اللقاء	18
	أملى	19
	سعادتي	20
	المحراب	21
	كتمت الهوى رغم النوى	22
	لوعه الفراق	23
	قصور على الرمال	24
	عفة وجمال	25
	وقفة على القبر	26
	هي الأيام	27
	الأزهر ينعى حظه	28
	مشاعر دامية	29
	شوق ... وحنين	30
	أطلال	31